البوصلة

أساطير الأولين

إسلام بحيري

رمضان 2020

@IslamB@

@Islam Behery.com



تنويه هام

فريق السوشيال ميديا للدكتور إسلام بحيري يُقدم

لكم نسخة مكتوبة من محتوى برنامج البوصلة

النسخة الرمضانية

(أساطير الأولين)

وذلك نزولًا لرغبة جمهور ومتابعين الحسابات الرسمية

للبرنامج..

ملحوظة:- المحتوى عبارة عن سرد للأفكار والأدلة

التي وردت في حلقات البرنامج (بلغة سهلة وبسيطة)

ونعتذر مقدمًا إذا احتوت النسخة على أية أخطاء غير

مقصودة، فليس هناك وجود لعمل بشري مكتمل

(الإنسانية تفتقد الكمال)

تقبلوا تحياتي

مسؤولة السوشيال ميديا للدكتور إسلام بحيري

منال صادق

مقدمة

أسـاطـيـر الأولـيـن

برنامج رمضاني جديد يناقش قصص كثيرة موجودة في كتب التراث الإسلامي نسجها الأولون وشغلت عقول الناس عندما ألتصقت بالدين وأتت منها تساؤلات كثيرة، وحكايات لا يصدقها عقل ولا منطق.

أساطير الأولين تنوير صفوي من نوع خاص، ولكنها قصص موجودة ومتعلقة بالذهن والعقل الجمعي للناس، لدرجة أن هناك بعض الأساطير وصل بها الحال بأن تصبح دين وعقيدة.

والسؤال هل القرآن يضرب الخرافة في مقتل أم يؤسس لها؟ يقينًا القرآن يضرب الخرافة في مقتل، ولكن كتب التراث هي التي نسجت الأساطير والخرافات

وأسست لها ... إسلام بحيري

الفرق بين الأسطورة و المعـجزة

الأسطورة

قصة غير حقيقية ليس لها ذكر في القرآن الكريم، وردت فقط في كتب الأحاديث والتفاسير القديمة، ووردت أيضًا في كتب السيرة وبعض كتب التراث الإسلامي.

والأسطورة عبارة عن قصة غير عقلانية لا تتفق مع الدين

ولا تتفق مع العقل وتحكي هذه القصة عن شخص أو بلد

أو قبيلة معينة.

تأصلت الأسطورة في العقل الجمعي وأصبحت تضرب كل الأساسات المنطقية والعقلية للإنسان، وربطت الدين بالخرافة فجعلتها عقيدة في ذهن الناس لا يمكن الخروج عنها.



من أين جاءت الأساطير؟

(الميثولوچيا الإسلامية)

مصادر الأساطير جاءت من التأثر ببعض الحضارات الأخرى مثل قصص الحضارة اليونانية القديمة، أو الحضارة الهندوكية (ديانة البراهمة) وديانة (زرادشت في فارس) والأساطير الموجودة في التراث الإسلامي أهل التراث أخذوها من مصدر واحد فقط وهو الإسرائيليات (القصص اليهودية القديمة) والإسرائيليات مصطلح ليس له علاقة بدولة إسرائيل الحالية.

تعريف الإسرائيليات

هي القصص التي فُهمت ونُقلت نصًا من التوراة أو شروح التوراة.

مثل (التلمود والمشناه) ثم تسللت للتراث الإسلامي وأصبحت من الدين والعقيدة عند أهل التراث، وربطت الدين بالأسطورة والخرافة والدجل، واستقرت في العقل الجمعي عند الناس.

المعجزة

المعجزة شيء خارق للنظام الفيزيائي الكوني، وخارق للقوانين الطبيعية، وخارق أيضًا لقانون السببية، أو ما يسمى بـ (العلية) في علوم الفلسفة، والمعجزة مذكورة في القرآن الكريم ولا تحدث إلا للأنبياء.

ملحوظة: العلم ينفي المعجزة، والدين يؤكدها **والعلوم الفيزيائية الغربية لا تُقر حدوث المعجزات،** ولكن القرآن الكريم يثبت (المعجزة) ويذكر معجزات الأنبياء بوضوح في الكثير من آياته العظيمة.

والمعجزة لابد أن تتوفر فيها شروط أساسية منها أن تكون مذكورة بوضوح في القرآن الكريم **وليس في غيره من الكتب.**

واتجهت الفلسفة الإسلامية كثيرًا إلى عقلنة المعجزة حتى لا تتحول إلى خرافة وحتى تقترب لأقرب قانون فيزيائي معروف، لأن نفي المعجزة وهى مذكورة في القرآن سيكون إشكالية كبرى، أما تأويلها فممكن وجائز.

مثال لذلك معجزة سيدنا (موسى وشق البحر) البعض يُنسبها إلى قانون المد والجزر، والبعض يفهمها كما وردت في القرآن الكريم.

وهناك مذهب آخر أخذ بتأويل الكلام واللغة في النص القرآني بالمعنى الباطن وليس الظاهر،

مثل (الإمام محمد عبده) عندما تكلم في موضوع الجن قال أن الجن عبارة عن **مخلوقات لا تُرى مثل (البكتيريا)** وفسر معنى كلمة جن إنها مخفية عن العين المجردة مثل الجنين في الرحم، ومثل (وجن الليل) ومثل (جنة)

أهل التراث أضافوا الأساطير والخرافات بجانب المعجزات وصدقوها وجعولها دين.

ملحوظة

(الدين والعلم أتحدوا في نفي الأساطير)



الضلع الأعوج



قصة بدء الخلق خلق آدم وزوجه

أولًا:- الله تعالى لم يذكر اسم زوجة آدم في القرآن الكريم وأطلق عليها (زوج) والأساطير أطلقت عليها اسم (حواء)

ثانيًا:- القرآن الكريم لم يسمي أولاد آدم وإنما أطلق عليهما (ابني آدم) والأساطير أطلقت عليهما (قابيل وهابيل) وهذا مخالف للقرآن الكريم.

(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)

قال الحديث: عن أبو هريرة: أن الرسول ﷺ قال: استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضِلَع، وإن أعوج شيء في الضِّلَع أعلاه، فإن ذهبتَ تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء، فهل خُلقت المرأة من ضلع أعوج؟

هل الله تعالى خلق المرأة من ضلع الرجل؟

القرآن الكريم يثبت أن آدم وزوجه خلقهما الله من نفس واحدة، بمعني أن المرأة خُلقت من تراب مثل آدم تمامًا، والدليل هذه الآية قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)

وكل الأحاديث التي وردت في كتابي البخاري ومسلم التي تقول أن المرأة خُلقت من ضلع الرجل، والتي تريد أن تثبت أن المرأة كائن به إعوجاج أحاديث غير صحيحة، ومعناها لا يليق أصلًا بمخلوق إنسان كامل اسمه المرأة، هذا بغض النظر عن مناقشة أي سند لأي حديث.

يبقى السؤال هل القرآن تكلم في خلق آدم كجسد أم كنفس؟ الفرق بين خلق الإنسان كجسد وبين خلق النفس فرق كبير جدًا، ومن لم يلاحظ هذا الفرق فهو غير مدقق.

الفقهاء الأوائل جعلوا النفس هو (جسم آدم) ثم جعلوا خلق المرأة من ضلع آدم وهذا خطأ كبير.

القرآن ذكر بوضوح أن (آدم وزوجه) خُلقا من نفس واحدة، ولكن الفقهاء الأوائل قالوا أن زوجة آدم خُلقت من ضلع آدم الأعوج وإنك إذا حاولت تقويمه إنكسر.

ماذا قال المفسرون في آية "وخلق منها زوجها"؟

قال ابن كثير عن ابن عباس "أن حواء خُلقت من ضلع آدم الأيسر وهو نائم فاستيقظ فأعجبته"وقال ابن أبي حاتم نقلاً عن ابن عباس "خُلقت المرأة من الرجل فجُعل نهمتها (شهوتها) في الرجل وخُلق الرجل من الأرض فجُعل شهوته في الرزق فأحبسوا نسائكم" حتى لا تكون نهمة للرجال وهذا القول لايليق أن يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح أن يكون دين وعن إنسان كامل اسمه المرأة.

قال الطبري "خُلقت من نفس واحدة تعني خلق حواء من ضلع آدم فقد كان آدم وحده في الجنة متوحشًا فنام فاستيقظ فوجد امرأة عند رأسه وقد خُلقت من ضلعه، هذه وجهة نظر الطبري، والأصل الذي يجب علينا أن نأخذ به هو القرآن الكريم، ويُفهم من خلال سياقاته ومن اللغة، ويجب أن نقرأ القرآن عرضيًا ووحدة واحدة ويُفسر بعضه بعض، ولابد من تُتبع كلمة "نفس" في القرآن لمعرفة معنى ومقصد وسياق الآيات.

الآية الأولى قال تعالى: وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗفالنفس هنا هى التي تموت وتذهب للبرزخ أو للحساب وليس الجسم.

النفس الإنسانية هنا هى التي تغادر الجسد عند الموت وهى التي خلقها اللّه، وهي المصدر الأساسي لخلق الإنسان ذكر وأنثى.

والآية الثانية:- قال تعالى "وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" هنا توضح الآية أن الجوارح هـى التي تطيع النفس، وبالتالي فالنفس هنا هى المسؤولة الوحيدة عن فعل الخير أو ارتكاب الأثام.

الآية الثالثة:- في قول الله (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) وهنا تتكلم الآية عن لحظة الموت فالنفس هى التي تذهب للموت، ومن واقع الآيات السابقة والفهم البسيط لها تُثبت أن النفس ليس لها علاقة (بخلق آدم كجسم) فاللّه عندما قال "وخلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها" هنا اللّه سبحانه وتعالى يقصد خلق المصدر الأساسي وهو (النفس) ليخلق منها كل أنواع البشر رجال ونساء، الرجل والمرأة من مصدر واحد ولكنهما (نفسان مختلفتان في الجنس) وإدراك الحياة وهذا لتكتمل المنظومة الإنسانية ذكر وأنثى.

والدليل الآخر كلمة (وخلق منها) كلمة منها هنا مؤنثة تعود على النفس، وليس على الجسم والبدن.

وهذا هو إبداع اللّه تعالى، خلق من نفس واحدة ذاتين مختلفتين عن بعضهما وهي النفس الذكورية والنفس الأنثوية. فالمفهوم البسيط الآن لأي إنسان من كل الآيات السابقة أن النفس مصدر روحاني غير مُدرك و غير ملموس ومختلف تماماً عن الجسم.

ولكن أهل التفاسير الأوائل لم يدركوا هذا الفهم البسيط للقرآن.

وتوجد آيات أخرى تشير لكلمة نفس. قال تعالى: (خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ، وقال تعالى، فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ) الخلق الأول هنا من تراب (آدم وزوجه) والخلق الثاني هي مراحل الجنين في بطن أمه وكلمة خلقناكم أتت للجمع وتدل على أن آدم وزوجه خلقهما اللّه من تراب، و (من هنا أتت للتبعيض) ومن أخرى للبيان (من ذات النوع) ولم يشر القرآن أن اللّه خلق نفس آدم ثم خلق لها نفس أخرى من ضلعها، وقصة الضلع الأعوج إسرائيليات منقولة حرفيًا من سفر التكوين، الفقهاء تركوا آيات القرآن الواضحة في خلق زوج آدم وذهبوا إلى الكتب الأخرى مثل التلمود وسفر التكوين في التوراة وأخذوا القصة بالحرف والنص وهذا يثبت نقل السابقين من كتب اليهود، والقرآن الكريم حكم بأن زوج آدم لم تُخلق من ضلعه.

ولا يوجد أي عوج في كيان المرأة، بل هى كائن مستقيم مثله مثل الرجل.

فيا عزيزتي المرأة العربية المسلمة أنت لم تُخلقي من ضلع أحد وليس بك أي إعوجاج، أو نقص، أنت إنسان كامل مثل الرجل تمامًا كما قال القرآن الكريم.

المصادر: حديث الضلع الأعوج: أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم ﷺ وذريته، (٤/ ١٣٣)، برقم: (٣٣٣١)، ومسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، (٢/ ١٠٩١)، برقم: (١٤٦٨).

الآية القرآنية: سورة النساء(١) سورة البقرة آية ٢٨١، سورة الفجر آية ٢٧، سورة ال عمران آيه ١٤٥، سورة طه آيه ٥٥ المائدة آية (٢٧)

حواء والغواية



من أخرج آدم من الجنة؟ وماذا قالت كتب التراث؟

اتفق المفسرون على قصة القرآن بأن الوسوسة كانت لهما الإثنين

ولكن ماذا عن كتب الحديث؟

فنجد أن حديث في البخاري ومسلم (متفق عليه) حديث مسلم رقم ١٤٧٠، وفي البخاري رقم ٣٣٣٠ الحديث عن أبي هريره (أحد الخمسة المشتركين في نقل الاسرائيليات والتأثر بها) "لولا بني إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر" هذا الكلام من المفترض أن رسول الله قاله، فما هو علاقة حواء بخيانة المرأة لزوجها؟ من وضع هذا الكلام يقصد أن حواء عليها ذنب كل امرأة تخون زوجها، وأن حواء أم بنات آدم فأشبهناها، وأخذوا كل صفاتها وطبائعها ونزعوا عرق ما جرى لها في قصة الشجرة.

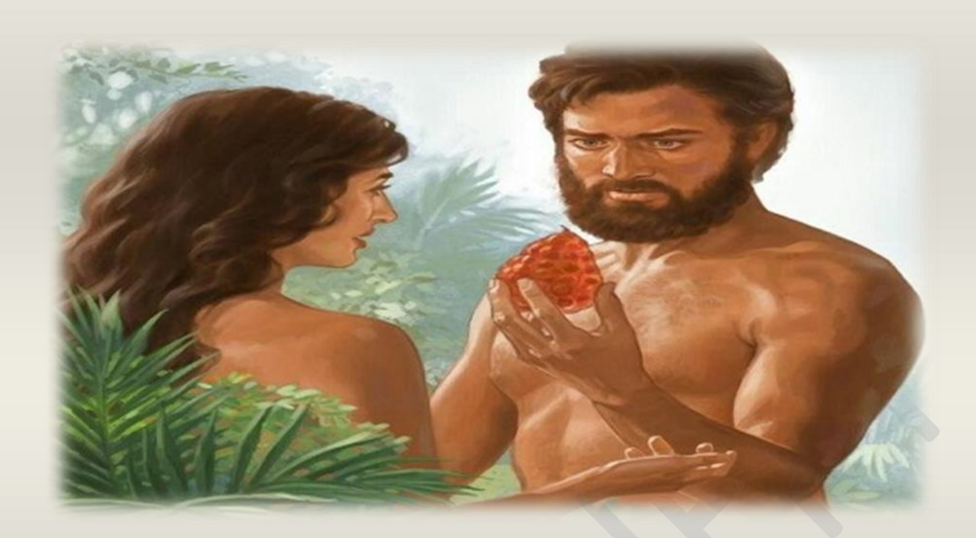
وأبليس عندما أغواها وزين لها الأكل من الشجرة لتغوي اَدم، كانت هذه خيانة لآدم، وهذا الكلام لا يصح ويُعد طعن في نبي الله اَدم عليه السلام، وهذا الفهم يبعد كل البعد عن معنى الآيات الواضحة، ويثبت أن الحديث الوارد في مسلم من الإسرائيليات و مخالف للقرآن الكريم.

فلكم الحكم فيما وصلنا به من إهدار لمعاني آيات القرآن.

هناك رأي لابن حجر العسقلاني في شرحه للحديث. حيث قال"وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن لولا حواء لم تخن أنثى زوجها فيه إشارة فيما وقع من حواء لتزين لآدم الأكل من الشجرة حتى وقع في ذلك، فمعنى خيانتها إنها قبلت ما زين لها إبليس فزينته لآدم، ولما كانت هى أم بنات اَدم أشبهناها بالولادة ونزع العرق، فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو بالقول وليس المراد بالخيانة هنا إرتكاب الفواحش ولكن لما مالت إلى شهوة النفس في الأكل من الشجرة فيعد ذلك خيانة، ثم جاءت من بعدها النساء وخيانة كل واحدة منهن بسببها وأن ذلك من طبعهن فلا يحزن الرجال ولا يكثروا من لوم زوجاتهم، فأمهن فعلت ذلك بآدم.

ومعنى كلام ابن حجر أن النساء في طبعهن الخيانة و(حاشا لله من ذلك المعنى) وبغض النظر عن سند الأحاديث والرواة، ومضمون هذة الأحاديث تفوح منها رائحة الإسرائيليات فالنص واضح وضوح الشمس فكيف تجرأ أهل الحديث على هذا الإنحراف؟

والآن سنقرأ آيات القرأن الكريم لتكون في مواجهة الأسطورة التي تأصلت في الوعي الجمعي بفضل فهم الفقهاء الأوائل.



صورة أرشيفية

تقول الأسطورة من خارج وداخل كتب التراث أن حواء وذلك الاسم (مجازًا) هي من أغوت آدم بالأكل من الشجرة وكانت سبب في خروجه من الجنة، والفقهاء أقروا هذه الأسطورة.

و برغم وضوح كل آيات القرآن الكريم في هذة القصة خرجوا أهل التراث من نطاق وسياق الآيات إلى نطاق فهمهم البشري.

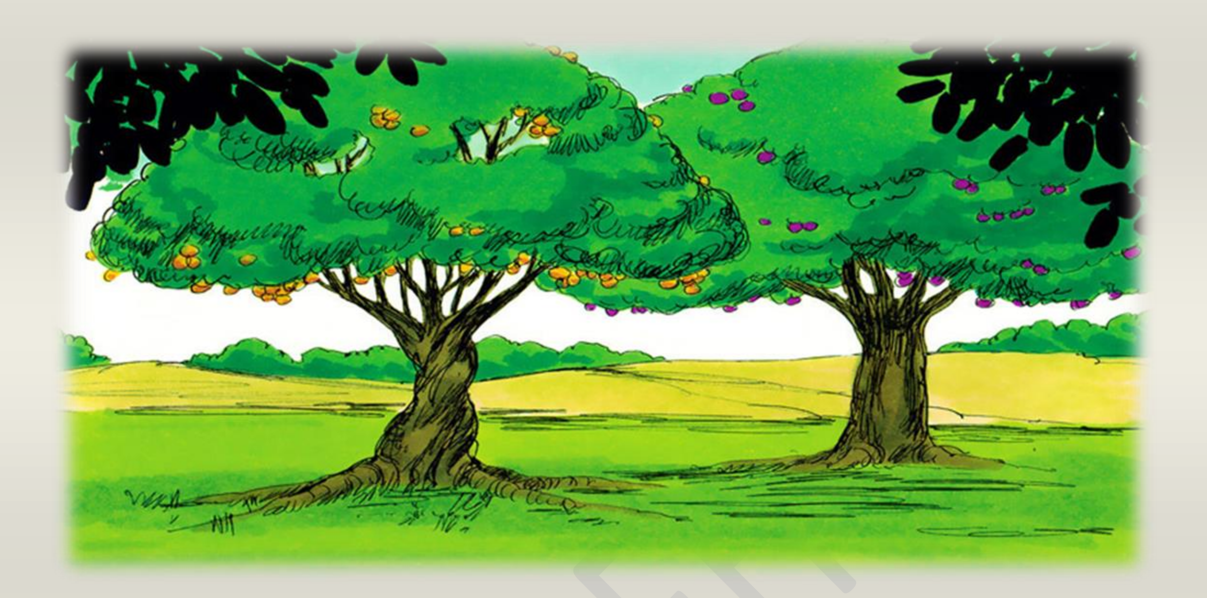
قال تعالى :- (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) بما أن ورد في الآية ضمير "هما" متكرر إذًا المقصود به هما الأثنين وليس آدم فقط أو حواء والأمر والنهي لهما معًا والآية الكريمة تثبت أن الوسوسة والأكل من الشجرة كانت للأثنين معًا.

وفي قول الله تعالى (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ * فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ) الآية توضح أن الشيطان هنا وسوس لآدم منفرداً فقط ثم ردة الفعل كانت من الاثنين معًا "فأكلا الأثنين" من الشجرة وبدت لهما سوآتهما، الآية تثبت أن الوسوسة كانت لآدم ثم نقل آدم هذة الوسوسة لزوجه، فأكلا هما الأثنين، وفي قوله تعالى (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ) فأزلهما الشيطان تعني أن الأثنين أخطأوا آدم وحواء وبالتالي كان الخروج جزاءً للأثنين معًا وليس لطرف دون الآخر.

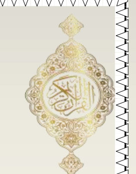
الآيات السابقة توحي وتقول بأن الوسوسة من الشيطان كانت لهما معاً وكذلك الأثنين أكلا من الشجرة معًا، فكان العقاب هو الخروج من الجنة، لم يذكر القرآن الكريم ما هى الوسيلة أو الطريقة التي وسوس بها الشيطان لهما، ولن تفرق كثيًرا في معنى القصة، الأهم هو أن كل آيات القرآن الكريم تؤكد أن زوج آدم عليه السلام ما يسمى في العقل الجمعي بـ "حواء" خارج معادلة الوسوسة والغواية تمامًا. وليست هي سبب خروج آدم عليه السلام من الجنة.

المصادر: حديث في مسلم رقم ١٤٧٠، الحديث في البخاري رقم ٣٣٣٠ الآيات:- سورة البقرة الآية ٣٦، سورة طه ١٢٠الآية. سورة الأعراف الآية ٢٠. برنامج البوصلة مع إسلام بحيري النسخة الرمضانية أساطير الأولين رمضان ٢٠٢٠.

جنة آدم



جنة اَدم:- ذهنية متأصلة ومستمرة على مدار كل القرون الماضية، ومستقرة في العقل الجمعي للناس، تقول الأسطورة أن اَدم عليه السلام كان في الجنة بدون حساب وعذاب، وبعد وسوسة وغواية الشيطان أخطأ اَدم وأكل من الشجرة، فعاقبه الله وطرده من الجنة ثم هبط إلى الأرض، ليسعى فيها، ونسعى من بعده، ثم نموت وننتقل إلى البرزخ ثم نُبعث ونُحاسب ثم نعود وندخل **(جنة اَدم)** التي كان فيها، ومن خلال فهم المفسرين الأوائل سنطرح تساؤلًا هل حدث تغيير في الخطة الإلهية ما عاذا الله؟ فمثلا لولا خطأ اَدم لكان سيعيش في الجنة إلى الأبد، ولم ينزل ويهبط إلى الأرض، الله سبحانه وتعالى قدر الحياة والموت تقديرا مسبقًا من بدء أمر الخلق ومن قبل خطأ اَدم أصلاً، فهل الله غير خطته عندما عصاه اَدم، حاشا لله أن يفعل هذا.




لقد وضع الله شروط الوصول إلى الجنة، وهى (عمل وحساب وثواب وعقاب وإيمان وكفر و حسنات وسيئات) فأين كل هذه الشروط والحسابات في حالة مكوث آدم في الجنة؟ وإذا لم يعصى آدم الله ويأكل من الشجرة ويهبط إلى الأرض؟ الإجابة على هذا السؤال واحدة **وهى (جنة آدم مكان في الأرض وسنثبت ذلك من القرآن الكريم.**

الأدلة من القرآن الكريم

الآن سنعرف معًا ماذا يقول القرآن الكريم في قصة جنة آدم عليه السلام، حسب السياق واللغة والقراءة الصحيحة له كوحدة واحدة موضوعية مترابطة.

الآية الأولى:- الآية تدور في سياق طرد آدم من الجنة وهبوطه للأرض، قال تعالى "فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ * قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" فهم المفسرون الأوائل أن كلمة اهبطوا معناها أن (يطيروا من الجنة إلى الأرض). وهذا المعنى خطأ.

الآية الثانية:- قول الله تعالى"فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ

قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ * قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ" وهنا الله سبحانه وتعالى وصف الجنة بعدة أوصاف أساسية للحياة وهي عدم الجوع وعدم التعري وعدم العطش فقط ،وكلمة "اهبطا" وردت في الآية للتثنية.

الآية الثالثة:- في قول الله تعالى"(يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" الله تعالى هنا ينصح جميع بني آدم بعدم إتباع الشيطان كما إتبعه آدم، فكان سبب خروجه من الجنة، وفي آيات الخلق قال تعالى "مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ" كلمة خلقناكم تعني خلقناكم من تراب الأرض ثم نعيدكم في القبور فكيف خُلق آدم من تراب الأرض وهو في الجنة؟ والآية هنا تنفي فكرة أن آدم كان في (جنة الخلد) قبل هبوطه إلى الأرض، وتثبت إنها فكرة خاطئة من الأساس وفهم خاطئ لآيات القرآن من الفقهاء الأوائل.

ومفتاح الفهم هنا يكُمن في

معنى كلمة "الجنة" وكلمة "اهبطوا"



أولًا كلمة جنة

آيات في القرآن الكريم تثبت ان جنة آدم كانت في الأرض (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) في البداية سنركز على هذه الآية لأنها تعتبر قراراً من الله وتقدير مسبق أن آدم سيكون مقره الأساسي في الأرض وليست مقر بعد عصيانه لأمر الله.

وقول الملائكة لله تعالى "أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء" كلمة فيها هنا تعود على الأرض، وتدل على أن آدم كان في الأرض وليس في جنة الخلد في السماء، وهذا يعني أن الله لا يغير قرارته بناء على خطأ آدم ولا يصح ذلك القول عن الذات الإلهية.

جزء من تفسيرات الأوائل (تفسير الطبري)

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ "

وقلنا اهبطوا منها" الطبري ذكر آدم وحواء ومعهما (الحية ثعبان) وقال لهم الله اهبطا من السماء إلى الأرض وهذة الرواية متعددة السند ومصدرها من الإسرائيليات، وأكمل الطبري أن الصواب في قول أن الله أمر آدم وحواء وإبليس والحية بالهبوط إلى الأرض ولهم مستقر وحياة فيها.

وعن الآَية الثانية" قال فأخرجهما مما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو، قال الطبري أن اللّه هو السبب في إخراج آَدم من الجنة، وأن إبليس لم يضف في إخراج آَدم من الجنة شيئا، واختلف أهل التأويل في من هم القوم الذين هبطوا إلى الأرض ولكن أجمعوا في نفس الوقت أن آَدم وزوجه هما ما عُنى بهما الأمر مع عدم إجماعهم على أن إبليس والحية كانا معهما، ولكن اتفقوا على أن معنى كلمة (اهبطوا هي الطيران والنزول إلى الأرض) وذكر المفسرون الأماكن التي هبط فيها آَدم وحواء ويرجع كل ذلك إلى الإسرائيليات.

أما ابن كثير اختلف في مكان هبوط آَدم وحواء ولكن لا يختلف أنهم نزلوا وطاروا من الجنة إلى الأرض، وجاءوا بقصة الحية من الإسرائيليات، ومعنى كلمتي (الجنة واهبطوا) الأمر لا يحتاج لعلماء وباحثين إنما لهداية وتأمل بسيط، فمثلًا في سورة القلم يقول اللّه تعالى (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (١٦) إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ١٧) اللّه تعالى يتكلم في الآَية عن شخص عاش أيام النبي ويقول أنه مثل قوم سابقين.

وسماهم أصحاب الجنة والجنة تعنى هنا الشيء المخفي عن الأنظار أو المستور، فهؤلاء قوم كانوا يعيشون في الأرض وكانوا يمتلكون حقل أو حديقة كبيرة تثمر فالجنة هنا مكان أرضي وليست جنة الخلد.

وفي قول الله تعالى (فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ) هنا يتكلم الله عن قوم كانوا يعيشون ويمتلكون جنتين، وجاء سيل وفيضان شهير اسمه (العرم) فدمرهم ثم أبدلهم الله جنتين أخرتين وكل الكلام هنا عن أماكن أرضية.

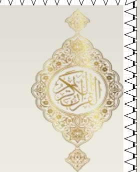
وفي سورة الفرقان أيضًا يقول الله تعالى "أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا" وتعني بالمثل مكان أو حديقة أو حقل مثمر.

وفي سورة الكهف قول الله تعالى (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا (٣٥)وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا)

وقول الله في سورة الإسراء عندما خاطب الكفار سيدنا محمد ﷺ

ليطلبوا منه معجزة للإيمان به "أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا" كل الآيات السابقة وصفت الجنة بأنها مكان يمتلكه أشخاص على الأرض به ثمار وأشجار وزهور.

أما إذا قصد الله بلفظ الجنة (جنة الخلد في الآخرة) ستأتي كما في هذه الآية قال تعالى (قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا) وهذا موضوع آخر في السياق والمدلول اللغوي يحدد لنا المعنى (جنة الخلد أو جنة المأوى)




فاللّه تعالى إذا أراد وصف (جنة الخلد) في اَياته الكريمة لابد له من إضافة وصف اَخر بجانب كلمة (الجنة مثل جنة النعيم أو جنة المأوى) ليؤكد لنا أن هذه هي الجنة التي سيدخلها المؤمنون بعد الحساب يوم القيامة.

ثانيًا كلمة اهبطوا

في الآيات الآتية قال تعالى:- وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ) وهنا يعني اللّه النزول والذهاب لأي بلد أو مدينة وليس الهبوط من السماء.

(وليس مصر بالتحديد هي المراد ذكرها) المراد النزول (الهبوط) إلى أي بلد حتى يجد قوم بني إسرائيل نوعية هذا الطعام والسؤال هل كان قوم بني إسرائيل في السماء ونزلوا إلى الأرض؟ بالتأكيد لا، لأنهم كانوا في الأرض! والهبوط هنا المقصود به الإنتقال من مكان إلى اَخر، وهذا موجود في أغلب لهجات الشعوب المختلفة مثل عندما أقول مثلًا أنا نازل وسط البلد، أو أنا نازل إلى المدينة، هل هنا أنا أقصد أنني سأطير مثلًا وأهبط من السماء.

الإستنتاج الآَخير في هذه الأسطورة

بما إنه من كل الآَيات السابقة أتضح لنا أن السياق القرآَني الطولي، وتفسير القرآَن بعضه ببعض كان مفقوداً عند فهم الفقهاء الأوائل، إذًا نستنتج الآَتي

جنة آَدم

مكان في الأرض لأن اللّه خلق آَدم من تراب الأرض



والمعنى والفهم السائد المستقر بأن آَدم كان في جنة الخلد ثم أخطأ ثم هبط ونزل من السماء إلى الأرض كلام ليس له أساس، والقرآَن يثبت لنا أن جنة آَدم مكان في الأرض وليست في السماء كما قالت الأسطورة.

المصادر: القرآَن الكريم، سورة البقرة الآَيات ٣٦، ٣٠، ٦١، سورة الكهف الآَيات ٣٥و٣٩، سورة الأعراف الآَية ٢٠، سورة الإسراء الآَية ٩١، سورة الملك الآَية ٢٧، سورة الفرقان الآَية ٨، سورة سبأ الآَية ١٦، سورة الفرقان الآَية ١٥.

موسى وملك الموت



صورة أرشيفية

هذة الأسطورة من إنتاج كتب وفقهاء التراث الإسلامي، ولم تنتقل من الإسرائيليات ولكن لها نفس الأثر ودخلت من باب كتب الأحاديث.

أولًا الرواية في كتب الأحاديث

١:- الرواية في كتاب البخاري: عن أبي هريرة قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر. الراوي : أبو هريرة

التخريج :أخرجه البخاري (١٣٣٩)، ومسلم ٢٣٧٢.

٢:- الرواية في كتاب مسلم من (باب فضائل موسى)

وروى مسلم عن أبي هريرة قال: أُرسل ملك الموت إلى موسى ـ عليه السلام ـ فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال فالآن. فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر. فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر أخرجه البخاري (١٣٣٩) ومسلم ٢٣٧٢

الرواية فيها إساءة لنبي الله موسى وللأسف تم وضعها في باب الفضائل، و تبرير هذه الرواية من أهل التراث أخطر من إثبات الرواية في الكتب، فكيف لسيدنا موسى أن يرى ملكً بخصائص غير بشرية وله قدرات خارقة لا يألفها البشر وخارج نطاق الفهم والقانون الفيزيائي.

قانون آينشتاين: إذا تحرك جسم بسرعة الضوء فانه سيفنى.

وكيف لم ينتبه الفقهاء أن هذا الكلام يأخذ الإنسان إلى مرحلة الخرافة والإعتقاد بها؟ وكيف لنبي من أنبياء الله أن يرفض لقاء الله ويرفض أمر الله؟ هذا كلام غير عقلاني وغير منضبط، ولا يصح أن يكون منسوب لأي دين أو أي نبي من أنبياء الله.

الرواية ضد ٨٦ آية في القرآن عن عظمة الملائكة واتصالهم بالبشر، ضد كمال النبوة، وضد قدر الله، وضد أخلاق الأنبياء.

وضد ميعاد الموت الذي لا يتغير أبدًا، وضد صفات الملائكة وضد مكانة ملك عظيم مثل ملك الموت <u>هذه الرواية تخالف كل مبادئ وأساسات القرآن الكريم.</u>



<u>تبريرات الأوائل لرواية ملك الموت</u>

<u>تبرير القرطبي لرواية البخاري</u>

وقال القرطبي في تفسيره "ج ٦ ص ١٣٢" واختلف العلماء في تأويل لطم موسى عَين الملك وفقئها على أقوال، منها: أنها كانت عينا مُتخيلة لا حقيقة، وهذا باطل؛ لأنه يؤدي إلى أن ما يراه الأنبياء من صور الملائكة لا حقيقة له، ومنها أنها كانت عينًا معنوية، وإنما فقأها بالحجة. وهذا مجاز لا حقيقة، ومنها أنه ـ عليه السلام .

لم يعرف ملَك الموت، وإنما رأى رجلاً دخل منزله بغير إذنه يريد نفسه، فدافع عن نفسه فلطم عينه ففقأها، القرطبي هنا يؤكد في كلامه ضرب سيدنا موسى لملك الموت وفقأ عينه.

تبرير ابن حجر لرواية مسلم

أن اللّه تعالى لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذ، وإنما بعثه إليه اختباراً، وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدمياً دخل داره بدون إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت، وقد أباح الشرع فقأ عين الناظر في دار المسلم بغير إذن.

وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفهم ابتداء، ولو عرفهم إبراهيم لما قدم لهم المأكول، ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه، هل لم يعرف ابن حجر والقرطبي وغيرهم من القرآن أن ميعاد الموت أمر محتوم ولا يغيره اللّه لأحد أبدًا؟

وهل يصح أننا ننسب لرسول ونبي من أولي العزم هذا التصرف السيء وهو الصفع على الخد وفقأ العين؟ أين أخلاق النبوة من هذا الفعل؟

من ناحية الملائكة

هل يصح أن ملك الموت وما له من هيبة وإجلال أن يُضرب هكذا، وإذا فرضنا أن الملائكة تتمثل علي شكل رجال فإنه تمثل شكلي لا يحدث منه أي تلامس وكل ذلك له دلائل وإثباتات في القرآن الكريم، ولكن تبريرات الفقهاء لهذه الرواية شيء غريب وغير مقبول.



الأدلة من القرآن الكريم



أولًا الآيات التي تعبر عن قيمة الأنبياء.

الآية الأولى قال تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)

والآية الثانية

قال تعالى:- (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)"

والآية الثالثة

(أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩)

الله سبحانه وتعالى يتكلم هنا عن اختيار الأنبياء أولو العزم والمسؤولية الكبرى الملقاه على عاتقهم وهى (الميثاق الغليظ) فلا يجوز أن يتم نسب فعل غير مسؤول لهؤلاء الأنبياء المذكورين بالإسم ومنهم سيدنا موسى عليه السلام.

الآية الثالثة:- وقول الله تعالى (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)

الآية الرابعة:- والتي تعبر عن قيمة ومكانة الملائكة العظيمة قال تعالى :- (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) وكما يوجد عموم البشر والله يصطفي منهم الأنبياء، يوجد أيضًا عموم الملائكة والله يصطفي منهم كبار الملائكة التي منها ملك الموت، فكيف لملك اصطفاه الله ليكون من كبار الملائكة وبين نبي أخذ الله منه ميثاقًا غليظًا أن يحدث هذا الفعل بينهما؟

الآية الخامسة:- في قيمة الملائكة، قال تعالى "(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)" وهنا عطف الله الملائكة على شهادته بالوحدانية وهنا تبين قيمة ومكانه الملائكة بالعموم فما بالنا بالمصطفين منهم وكذلك سورة القدر (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) هذه السورة التي تُظهر قيمة الملائكة وهم يتنزلون بالقرآن في ليلة عظيمة كليلة القدر.

الآية السادسة:- من سورة فاطر (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ")

تثبت الآيات أن خلق الملائكة شيء عظيم ومهيب فكيف يكون نبي الله موسى ضرب ملك الموت وفقأ عينه؟

لقد حذر القرآن الصحابة وقال لهم"ولا تكونوا كالذين أذوا موسى" وهذا التحذير للصحابة بأن لا يفعلوا برسولهم كما فعلوا قوم موسى قبلهم عندما أذوا موسى بالقول.

وكذلك يجب أن يكون هذا التحذير أيضًا لمن بعدهم، الذين نسبوا لرسول الله صلى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كثيرًا من الروايات المسيئة وللأسف ذهب تحذير الله لهم في مهب الرياح.

الآية السابعة:- عن من يُهين الملائكة قال تعالى (أَفَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا) الله سبحانه وتعالى يُشير في هذه إلى من يهين الملائكة لمجرد إنهم يسمون الملائكة بأسماء الإناث وهذا لا يعني أن الآية تُقر هذا، بل هذه كانت من ضمن عقليتهم القبلية القديمة في إهانة المرأة واعتقادهم بأن الأنوثة أقل من الذكورة، فعندما علم الله أنهم أطلقوا على الملائكة أسماء الإناث، إعتبرها سبحانه كبيرة من الكبائر، وخطأ عظيم وهذا ليس مراد الله، ولكنه في القرآن يخاطبهم بعاداتهم التي كانت تقلل من شأن كل ماهو أنثوي

(أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ)

الآية الثامنة:- سورة النجم قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا)

الله تعالى وصف من لا يؤمنون بالآخرة (الكفار الأصليين) بوصف واحد فقط وهو أنهم يطلقون أسماء الإناث على الملائكة.

فتخيل بعد كل هذة الآيات الواضحة، التي تعظم الملائكة، وتعلي من شأن الرسل والأنبياء، وبعد آيات أخرى كثيرة تحض على عدم إهانة الملائكة ولو بكلمة.

أو بـ إطلاق أسماء الإناث عليهم، هل بعد كل هذا يمكن أن نًصدق أحاديث قالت أن نبي من الأنبياء ومن أولو العزم صفع ملاك مصطفى من كبار الملائكة على وجهه وفقأ عينه؟

لنتأمل أيضًا هذه الآيات، سورة الزخرف "(وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) وقول الله تعالى (مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ)"وهنا الله يقول بالعموم أن الملائكة غير منظرين للعين المجردة ولو افترضنا أن الملائكة تمثلوا بصورة بشر فـ إن هذا التمثيل يكون مجرد تخيل فقط وليس بالتجسيم الحقيقي للبشر، الهدف من دس هذه الروايات هو إعطاء قوة لنبي اليهود ليكون أقوى من الملائكة، ولتصل لنفس المتلقي فكرة إهانة الأنبياء، حتى تصدق الناس فيما بعد الروايات المسيئة للرسول ﷺ مثل قتل هذا ولعن هذا وسب هذا. (وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)

هذه الآية تثبت أنه لا يوجد قيد على الله أبدا فـ إذا شاء أن يًطيل أو يُقصر عمر إنسان فله ذلك فهو فعال لما يريد.




وفي هذه الآية قال الله تعالى:- "(اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)" فالله حين يقرر ويقضي بموت أحد فلا أعذار ولا تغيير موعد الوفاة بمعارضة من أحد قال تعالى" (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)" والأمر هنا محسوم إذا قضى الله وقرر بالموت له ما يقرر في وقته.

الإستنتاج الأخير

بعد كل هذة الآيات التي بينت قدر وعظمة الملائكة المصطفين والأنبياء أولو العزم والميثاق الغليظ مثل سيدنا موسى عليه السلام، وأن الملائكة غير منظرين أو مرئيين، وتعظيم إهانتهم لمجرد تسميتهم بأسماء الإناث وليس الضرب والصفع، وأن تقدير الموت من الله لأي إنسان موعد لا رجعة فيه ولا يتغير، بعد كل ذلك نستنتج أن هذه الرواية تخالف كل أساسات الدين وتسيء لأخلاق نبي الله موسى عليه السلام، أنتم الآن الحكم على هذة الأحاديث التي تتبني الأساطير وتضرب بكل قيم القرآن الكريم عرض الحائط، ويجب أن نعرف جميعًا أن الهدف من وضع هذه الرواية هو التقليل من شأن الأنبياء وشأن الملائكة و الطعن في قدرة الله عز وجل.

المصادر: كتاب البخاري، كتاب مسلم، تفسير القرطبي، شارح صحيح مسلم، القرآن الكريم. سورة الأحزاب الآية٧، سورة النساء الآية ٦٩، سورة مريم الآية ٥٨، سورة ال عمران آية ٨١ والآية، سورة الحج ٧٥، سورة فاطر الآية١، سورة الإسراء الآية٤٠، سورة النجم الآية ٢٧، سورة الزخرف الآية ١٩، سورة الزمر الآية٤٢، سورة السجدة الآية ١١.

الشيطان يتمثل بشرًا



الرواية كاملة من كتاب البخاري

عن أَبي هريرة قَالَ: وكَّلَني وَكَّلَنِي رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهِ عليه وسلَّمَ بحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فأتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فأخَذْتُهُ، وقُلتُ: واللّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهِ عليه وسلَّمَ، قَالَ: إنِّي مُحْتَاجٌ، وعَلَيَّ عِيَالٌ ولِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عنْه، فأصْبَحْتُ، فَقَالَ النبيُّ صَلَّى اللّهِ عليه وسلَّمَ: يا أبَا هُرَيْرَةَ، ما فَعَلَ أسِيرُكَ البَارِحَةَ، قَالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: أما إنَّه قدْ كَذَبَكَ، وسَيَعُودُ، فَعَرَفْتُ أنَّه سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهِ عليه وسلَّمَ إنَّه سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فأخَذْتُهُ، فَقُلتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهِ عليه وسلَّمَ، قَالَ: دَعْنِي فإنِّي مُحْتَاجٌ وعَلَيَّ عِيَالٌ، لا أعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ،

فأصْبَحْتُ، فَقَالَ لي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يا أبَا هُرَيْرَةَ، ما فَعَلَ أسِيرُكَ، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: أما إنَّه قدْ كَذَبَكَ وسَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فأخَذْتُهُ، فَقُلتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسولِ اللَّهِ، وهذا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أنَّكَ تَزْعُمُ لا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بهَا، قُلتُ: ما هُوَ؟ قَالَ: إذَا أوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ: {اللَّهُ لا إلَهَ إلَّا هو الحَيُّ القَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، حتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فإنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، ولَا يَقْرَبَنَّكَ شيطَانٌ حتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فأصْبَحْتُ فَقَالَ لي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ما فَعَلَ أسِيرُكَ البَارِحَةَ، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، زَعَمَ أنَّه يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: ما هي، قُلتُ: قَالَ لِي: إذَا أوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِن أوَّلِهَا حتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: {اللَّهُ لا إلَهَ إلَّا هو الحَيُّ القَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، وقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، ولَا يَقْرَبَكَ شيطَانٌ حتَّى تُصْبِحَ – وكَانُوا أحْرَصَ شيءٍ علَى الخَيْرِ - فَقَالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أما إنَّه قدْ صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَن تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يا أبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَا، قَالَ: ذَاكَ شيطَانٌ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٣١١ |

معايب الرواية: الراوية تجعل الشيطان يأتي على هيئة بشر ويكلم الإنسان وهذا مخالف لآيات القرآن الكريم.

ورد في الرواية (قال لي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيئا على الخير.

السؤال من المقصود بكلمة كانوا؟ الصحابة، لماذا تكلم بصيغة جمع الغائب؟ ولماذا لم يعتبر (راوي الحديث) نفسه من الصحابة؟ فهو كان من ضمن الصحابة؟ كان من المفترض أن يقول وكنا أحرص علي الخير.

تبريرات الفقهاء الأوائل

وجهة نظر ابن حجر شارح صحيح البخاري

التبرير الأول: قال ابن حجر أن الجن يأكل من طعام الإنس وأنهم يظهرون للإنس وأن السارق لا تُقطع يده في المجاعة.

والسؤال عن هذا التبرير من أين جاء ابن حجر بهذة المعلومة، وأين المجاعة التي ذكرت في الحديث؟ فلم يذكر التاريخ أية مجاعة حدثت بعد ٧ سنوات من قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فمنذ عام الوفود لا يوجد أية مجاعة حدثت.

التبرير الثاني: قال ابن حجر أنه من المحتمل أن يكون القدر المسروق لم يبلغ النصاب، والرد على التبرير هو أن إجماع الفقهاء قبل ابن حجر المتأخر على أن يكون نصاب السرقة هو ما فوق البيضة، وبالرجوع إلى نص الحديث نجد أن أبا هريرة يقول على الشيطان"كان يحثو الطعام"وهذا يثبت أن ما رآه أبو هريرة كان أكثر من بيضة فهو وصف السارق في الرواية أنه كان يغرف بيده، فكيف لم يبلغ النصاب؟

أما في قبول العذر والستر على ما يظن فيه الصدق، فكيف صدقه أبو هريرة في الثلاث مرات من بعد كل مرة يقول له رسول الله انه سارق وسيعود ليسرق؟ ويخالف أبو هريرة كلام رسول الله ويترك السارق يرحل؟ وكيف بعد ذلك يفترض في سارق يسرق ثلاث مرات الصدق؟

تبريرات الأوائل غير مقبولة وغير منطقية، المنهج التراثي مخيف للغاية ويضع النتيجة قبل البرهان، ففي رأي ابن حجر البخاري لا يخطئ أبدًا.

قصة مشابه عند ابن تيمية



الشيطان يتمثل بشرًا

حيث يقول في مجموع الفتاوى الجزء ١٣ في الصفحة ٩٢ (فيأتيه بصورة انسي ويدعوه للإسلام ويتوبه ... كما جرى لي مثل هذا وقال له ذلك الشخص أنا ابن تيمية فلم يشك الأمير إني أنا هو ولكن كان هذا جنياً يحبنا) !! ابن تيمية يقول هنا أن الشيطان كان يتمثلني وأنا في السجن وهو بالخارج، وهذا أيضًا غير منطقي وغير مقبول ويخالف كل آيات القرآن.




الدليل من القرآن الكريم.

قال تعالى:- (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)" فالله هنا حسم الموضوع وقال إننا لن نرى الشيطان وذريته أبدًا، لكن هو يرانا وهذا قول الفصل، ولكن عند ابن حجر فـ إن البشر يرون الشيطان حتى عندما يتمثل بشرًا، يجب أن نسأل أنفسنا كيف نصدق أن الشيطان يتمثل بشراً ويتكلم مع البشر ويعلمهم القرآن؟

هذا الفهم ضد آيه صريحة في القرآن الكريم بأننا لا نرى الشيطان وذريته بالإضافة إلى تصديق الرسول لكلام الشيطان نفسه.

هذا غير ضعف الحديث سنداً فهو بشهادة البخاري حديث معلق ومقطوع السند

وهذا طبقا لقواعد علم الحديث الذي وضعوه الأوائل بأنفسهم لأن (كلمة حدثنا تعني أن البخاري رأي وقابل شيخه عندما أبلغه بالحديث، أما كلمة قال فمعناها أن البخاري لم يرى شيخه وهو يقول الحديث، إنما سمع فقط أن شيخه قاله.

وهذا فرق كبير بين قال وحدثنا، لذلك سُمي الحديث الذي يبدأ بقال بالحديث المعلق (مقطوع السند) وبما أن البخاري في سند هذا الحديث بدأ بـ قال عثمان ابن الهيثم ولم يبدأ بحدثنا، إذًا الحديث معلق

والحديث المعلق له نوعان

النوع الأول: إذا كان شيخه الذي قاله عاش في نفس العصر ولكن لم يقابله البخاري.

النوع الثاني: من الممكن أن يكون شيخه قد مات من قبل عصر البخاري ولم يعرفه والحديث وصل للبخاري وظن أنه صادقًا.

و إذا وضع قيل بدلًا من قال فأيضًا يسمى حديث معلق السند، ولكن بصيغة التمريض بمعنى أنه أضعف درجة من الحديث الذي يبدأ بـ قال وهذا يعني أنه سمعه من طريق بعيد، وكل هذة الإشارات وضعها البخاري في كتابه لكي تشير إلى السند وهو لم يقل على هذة الإشارات، وتم إستنتاجها من الذين أسسوا علم الحديث وهذة الإشارات كانت من أمانة البخاري في جمع الأحاديث.

ولكن من شرحوا كتاب البخاري مثل ابن حجر صاحب كتاب فتح الباري، ومن شرح كتاب مسلم مثل النووي شارح كتاب مسلم، لم يتنبهوا لهذة الإشارات.

ونستنتج من هذا أن الحديث المعلق هو المقطوع السند أي سنده فاسد وهذا للأسف لم يعترف به شارح البخاري.

والخلاصة يجب أن نعلم أنه عند البخاري حدثنا أقوى من قال، وقال أقوى من قيل، والحديث الذي يبدأ (بقال) حديث معلق ومقطوع السند.

الخلل في الرواية

١:- الرواية تجعل الشيطان يأتي ويكلم الإنسان وهو في هيئة بشر وهذا مخالف للقرآن الكريم.

٢:- الرواية تلغي حد السرقة وهو حد مؤكد من حدود اللّه ومذكور في القرآن الكريم.

٣:- الرواية تجعل الشيطان يشرح لأبي هريرة فضل آية من آيات القرآن الكريم، وتجعل الرسول صلى اللّه عليه وسلم يؤكد ذلك وهذا غير مقبول عقلًا.

٤:- الرواية تجعل أبا هريرة يخالف كلام الرسول ﷺ ويترك السارق يذهب ثلاث مرات وهو يعلم من رسول اللّه أنه سارق!

٥:- صيغة الجمع الواردة في الرواية تجعلها غير منطقية وغير منضبطه.

٦:- الرواية تخالف نصاب السرقة المجمع عليه حين وردت جملة فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فأخَذْتُهُ، فَقُلتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسولِ اللّهِ.

٧:- الرواية تجعل الشيطان يُعلم صحابي مثل أبو هريرة القرآن والصحابي يستمع إليه وهذا يضرب كل أساسات الإسلام.

٨:- الرواية تؤسس لقبول الدجل والسحر والخرافة وتأثير الشيطان على الإنسان وهذا مخالف للقرآن الكريم الذي يأمرنا بـ إعمال العقل والذي جاء ليقضي على الدجل والخرافات.

نستنتج من هذا كله

أن هذه الأسطورة منسوبة كذبًا وزورًا إلى رسول اللّه ﷺ ولا تصح أن تكون حديث، ولا يجب أن نصدق مثل هذه الأساطير التي تضرب كل أساسات الدين وتلغي العقل وتؤصل لذهنية قبول الخرافة في المجتمع فقد جاء الإسلام ليقضي على الدجل والخرافات والأساطير، وأندست هذة الأحاديث بعد ذلك لتعيد تأسيس الخرافات إلى العقل وتضرب أساسات التفكير العقلي والمنطقي في مقتل.

ولنا قدوة ومثال عظيم في رسول اللّه ﷺ (عندما رد علي القائلين بأن الشمس قد خُسفت عند موت إبنه إبراهيم، حيث قال أن الشمس والقمر آيَاتان من آيَات اللّه لا تنخسفان لموت أحد)

وهذا هو الدين الصحيح، والإسلام الحقيقي بعيدًا عن تلك الروايات الغير مقبولة والغير عقلانية.

المصادر: صحيح البخاري، صحيح مسلم، [البقرة: ٢٥٥]، مجموع الفتاوي ابن تيمية الجزء ١٣ ص ٩٢، صورة الأعراف الأية٣٥

مسخ البشر لفئران



الأسطورة عن قصة أصحاب السبت

الحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما

أولًا نص الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يُدْرَى مَا فَعَلَتْ، وَإِنِّي لاَ أُرَاهَا إِلَّا الفَأرَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ»

الحديث يشير إلى قصة أصحاب السبت، يشرح الحديث، أنه من المفترض عندهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: فُقدت أمة من بني إسرائيل بمعنى ذهبت طائفة منهم وأختفت وهو لا يعلم ما وقع لهم.

فيقول صلى الله عليه وسلم: لا أراها (لا أظنها) إلا أن الله سبحانه وتعالى مسخها (لجنس الفأر) ويؤكد كلامه بهذا التساؤل ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشربه؟

وإذا وضع لها ألبان الشاه شربته؟ ويستدل بقوله في نظرهم أن لحوم الإبل وألبانها حُرمت على (بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها) وأن امتناع الفأر عن لبن الإبل دون الغنم دليل أن (جنس الفأر) هم الأمة التي فُقدت ومُسخت إلى فأر من بني إسرائيل.

كلام غير معقول وغير منطقي ولا يصح أن يُقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورد في صحيح مسلم حديث عكس هذا الحديث.

نص الحديث (عن ابن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وسلم، ذكرت عنده القردة والخنازير من مسخ، فقال صلى الله عليه وسلم: إن الله لم يجعل لمسخ نسلًا ولا عقبًا، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك، إذا افترضنا أنهم صدقوا هذا الكلام عن رسول الله كان يجب عليهم أن يُفهم هذا الحديث انه مجازًا، مثل قول الله تعالى في وصف البعض "كالحمار يحمل أسفارًا" فالله لم يقصد أن يذم كائن الحمار، ولكنه تشبيه مجازي لأن الحمار ليس مطلوب منه قراءة الكتب التي يحملها فوق ظهره أو يفهمها، فوظيفته توصيلها فقط.

ولا تعني الآية أن الحمار كحيوان مخلوق غبي، وأن الله سبحانه وتعالي يريد أن ينقص منه.

هذا فهم خاطئ للآية تم تصديره للناس عكس مراد القرآن الكريم.

وعلى ضوء هذا الفهم لهذه الآية، وبما أنهم صدقوا هذا القول عن الرسول.

إذًا كان من المفترض فهم الحديث على أنه مجازي.

والأصح عقلًا أن يضعفوا مثل هذة الأحاديث التي تتعارض مع بعضها البعض، وتخالف كل أساسات القرآن الكريم، ولكننا سنرى الآن تبريرات من النوع الفاخر والمستوى العالي في اللف والدوران حتى يقولون **أن البخاري ومسلم لا يخطئون أبدًا !!**

تبرير القرطبي

قال القرطبي: ما ذكره في الفأر لما قال: فُقِدت أمَّة من بني إسرائيل لا أدرى ما فَعَلت، ولا أراها إلا الفأر ـ كان هذا منه صلى الله عليه وسلم ظنًّا وحدسًا منه قبل أن يوحى إليه.

وإن الله تعالى لم يجعل لمسخٍ نسلاً ـ فلما أوحي إليه بذلك زال عنه ذلك التخوُّف، وعلم أن الضَّبَّ، والفأر ليسا من نسل ما مُسِخ، وعند ذلك أخبرنا بقوله: إن الله لم يجعل لمسخٍ نسلاً.

تبرير ابن حجر العسقلاني.

قال ابن حجر العسقلاني، الحافظ في فتح الباري ٧/١٦٠: وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير، فقال: إن الله لم يجعل للمسخ نسلًا ولا عقبًا، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك، كما في صحيح مسلم وغيره.

وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم: لا أراها إلا الفأر، وكأنه كان يظن ذلك ثم أعلم بأنها ليست هى.

وأجاب الجمهور بأن النبي قال ذلك قبل أن يوحى إليه بحقيقة الأمر "انتهى..(فتح الباري٧/١٦٠)

المعنى من كلامهم أن ليس كل كلام النبي وحيًا، كيف نصدق هذا؟ وعلى أي أساس ينسبوا هذه الخرافة للنبي ويقولون كل كلامه وحيًا؟

كيف يكون هذا التبرير في تشريع وتصحيح هذه الخرافات في كتب الحديث؟

لقد حاولوا شراح هذا الحديث تبرير هذه الكارثة بقولهم أن النبي قال ثم تبين أنه مخطئ فتراجع، وهذا قولُ شنيع في حق الرسول ﷺ ليس هذا لتراجعه في الكلام لأنه بشر ولكن هذا لأنهم نسبوا الخرافة للنبي، والمؤسف أن ينسبوا ذلك الكلام للنبي ﷺ دون خوفٍ أو خجل، فالكذب فيه واضح، والخرافة تملأ جنبات القصة منذ البداية.

والكيدية هى عنوان ذلك الجنون الذي دفع الرواة للإلتفاف في القصة حيث قالوا أن النبي يقول ثم يتراجع ثم يزعمون في مواضع أخرى أن كل كلامه وحي من أجل تشريع الدين، هذه الروايات غريبة على الإسلام، ولا يصح أن ننسب هذا لأي دين.

ولا يصح أن يُقال أن اللّه سبحانه وتعالي (خلق بشر) ثم غضب عليهم ومسخهم فئران أو خنازير، ولكن لن يستطيع الأوائل وشارحي كتابي البخاري ومسلم أن يضعفوا الحديث.

أو يقولوا أنه لا يصح أن يكون الفئران أصلهم بشر، ولا يصح ذلك عن الرسول اللّه ﷺ فهم لم يستطيعوا أن يقولوا أن الشيخين البخاري ومسلم رحمهما اللّه جانبهما الصواب في هذا الأمر، وأن هذا كلام كعب الأحبار وذهبوا إلى تبريرات غريبة لا يقبلها العقل، وللأسف أسست هذه التبريرات لقبول الخرافة في العقل الجمعي للمسلمين وربطتها زورًا بالدين.



المصادر:- الحافظ في فتح الباري ٧/١٦٠ تفسير القرطبي، القرآن الكريم كتابي البخاري ومسلم.
برنامج البوصلة مع إسلام بحيري النسخة الرمضانية أساطير الأولين رمضان ٢٠٢٠.

علامات الساعة



مقدمة للموضوع

قبل الدخول في شرح علامات الساعة.. وجب التذكير بتعريف مختصر لبعض أنواع الحديث حسب (علم مصطلح الحديث) عند الأوائل.

الحديث المرفوع: هو كل ما يُنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وليس كل حديث وصف بالمرفوع يعتبر صحيحا، بل منه الصحيح ومنه الضعيف.

الحديث المتواتر: وهو أن يكون عدد رواة الحديث كثيرون بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب، ويجب أن يروي هذا الجمع على الكثير عن أي جمع مثله من أول السند إلى منتهاه.

الحديث الضعيف: هو ما قصر عن شروط الأحاديث الصحيحة والحسنة، وأنواعه كثيرة، وهو الحديث المختلق المكذوب على النبي صلى اللّه عليه وسلم، وهو أشر أنواع الحديث.

الحديث الآَحاد: وهو ما رواه راوي واحد أو أثنين أو ثلاثة، ولا يجمع شروط الحديث المتواتر ولا المرفوع، وهو ينقسم من حيث عدد رواته إلى ثلاثة أقسام (مشهور، عزيز، غريب) ولا يؤخذ به في العقائد.

ملحوظة:- كل الأحاديث التي تكلمت عن علامات الساعة وأحداث النهاية في كتب الأحاديث (أحاديث آَحاد) والأحاديث الآَحاد لا يقام عليها تشريع، وهناك أراء كثيرة لعلماء تقول أن أحاديث الآَحاد

لا يصح العمل بها في أمور العقيدة، حيث لا يعقل أنه إذا أراد الرسول صلى اللّه عليه وسلم أن يبلغ شيء لأمته في العقيدة يبلغه لشخص أو أثنين أو ثلاثة، بل يجب عليه أن يبلغة للجميع في خطبة أو أمام جمع لتعرفه وتؤمن به جميع الأمة.

أراء بعد العلماء في أحاديث الآَحاد

١:- قال الجويني: في أحاديث الآَحاد أن جميعها لا يفضى إلي علم حتى ولو أضربنا عنها جميعا.

والجويني من أكابر الأشاعرة، والأشاعرة هى المذهب الحالي لمؤسسة الأزهر.

٢:- التفتزاني الماتوريدي: قال أن الحديث الآحاد حتى وإن صح سنده وأتباعه في أصول الفقه لا يُفيد إلا الظن، ولا يؤخذ به في باب الإعتقادات.

٣:- محمود شلتوت: قال في بحث السنة وثبوت العقيدة في جريدة الرسالة عدد ٥١٨ يونيو ١٩٤٣، إذا كان الحديث الآحاد مقطوعًا عن طريق واحد أو عدد يسير في طبقاته فإنه لا يكون متواترًا أو مقطوعًا منسوب لرسول اللّه ولكنه يكون آحادًا في اتصاله بالرسول وشبهه ولا يفيد اليقين.

٤:- أبو حامد الغزالي: قال أن الحديث الآحاد لا يفيد إلا الظن، والشرع أجاز العمل بالآحاد في المسائل العملية والفروع، أما المسائل العلمية وأصول الدين فلا يؤخذ به ولا يصح الإعتماد عليه في الغيبيات وهذا قول مجمع عليه وثابت من الضرورة العقلية التي لا خلاف عليها، والمسائل المتصلة بالعقيدة لا يتم إثباتها إلا بالقرآن الكريم أو الحديث المتواتر.

٥:-الشيخ أبو زهرة:- من عظماء الازهر في كتابه العقيدة الإسلامية - ص ١٣ قال أنه لا يجب الإيمان بالأحاديث الآحاد في العقيدة.



٦:- محمد رشيد رضا:- في نسخته الأولى قبل التحول إلى النسخة السلفية، قال لا يغرنك إذا قالوا بأن كل مرويات الصحابة حجة وإن الموقوف له حكم مرفوع، فإذا ثبت أن أبا هريرة روى عن كعب الأحبار وأن الكثير من أحاديثه مراسيل كما قال البخاري فوجب التروي في هذة الأحاديث.

٧:- محمد الغزالي: في كتابه القيم السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث قال أن الحديث الآحاد يفيد الظن العلمي (غيبيات) ودليل شرعي مالم يكن فيه دليل أقوى منه الذي يؤخذ من دلالات القرآن أو الأحاديث المتواترة.

٨:- الامام محمد عبده: قال أحاديث الآحاد تفيد الظن، والإيمان بالغيب هو من قسم العقائد، ولا يجوز الأخذ فيها بالظن لقول اللّه في سورة النجم "إن الظن لا يغني من الحق شيئا" وغير إننا غير مكلفين بالإيمان بمضمون تلك الأحاديث في عقائدنا.

كل ما أريد قوله بعد أن قلت أن كل أحاديث علامات الساعة أحاديث آحاد، أنه يجب أن نأخذها من هذا المنظور حتى لا تقيد لنا فهم آيات القران الكريم، وتكون حاكمة عليها كما حدث بكل أسف مع أهل التراث، عندما جعلوا الراويات سواء متواتر أو آحاد حاكمًا وشارحًا لآيات القرآن، وهذا خطأ كبير ولا يصح لأن القرآن الكريم هو الحكم على الأحاديث والروايات وليس العكس.

تعريف علامات الساعة

١:- علامات الساعة من القرآن

والتي لن نختلف عليها (جمع الشمس والقمر، تكوير الشمس، الآزفة، الزلزلة، برق البصر ،طي السماء، خسف القمر، إنكدار النجوم والطامة الكبرى)

٢:- علامات الساعة في الأساطير

الدخان المبين - قوم يأجوج ومأجوج - حرب المسلمين واليهود أخر الزمان، شجر الغرقد، دابة الأرض التي ستكلم الناس، عودة المسيح ليكسر الصليب ويقتل الخنزير، ظهور المسيح الدجال والمهدي المنتظر.

هل القرآن الكريم يُقر علامات الساعة؟

الله سبحانة وتعالى قال (يوم القيامة) ولم يُشير ولا مرة واحدة في القرآن الكريم إلى علامات لقيام القيامة.

و يوم القيامة يختلف عن قيام الساعة يوم القيامة يعني يوم الحساب، وقيام الساعة تعني العلامات التي تسبق يوم القيامة وهذا بناءً علي منهج القرآن الكريم، ويوجد فرق بين علامات الساعة من القرآن وبين العلامات الصغرى والكبرى التي وردت في تفاسير الفقهاء الأوائل وأطلقوا على علامات الساعة الأشراط.




الأدلة من القرآن الكريم

سنقرأ معًا الآيات وسنرى هل القرآن أيد وجود علامات قبل وقوع الساعة أم لا؟

في سورة النازعات الآية٤٢ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) سياق الآيات هنا أن الله يوجه كلامه لرسوله عن ميعاد الساعة، وأن الرسول ﷺ لا يعرف موعدها والله وحده هو من يحددها ويحدد نهايتها، والآية ٦٦من سورة الزخرف (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) كلمة (بغتة) ستتكرر كثيرًا في القرآن (معناها لغويًا) المباغتة والمفاجأة والهول الشديد من فرط الصدمة وكذلك كلمة لا يشعرون تدل على نفس المفاجأة والمعنى.

والعلامات الصغرى أو الكبرى تتعارض لغويًا مع كلمة بغتة التي وردت في آيات القرآن الكريم، فكيف يخفي الله عنا يوم القيامة، ثم يظهر لنا علامات تدل على موعده؟ إذا وجدت علامات كثيرة للساعة صغرى وأخرى كبرى ستكون بمثابة تنبيه للبشر وسيستعدوا لها، وعند قيامها لن تكون هناك مفاجأة ومباغتة، وهذا مخالف لما ورد في القرآن الكريم.

زعموا أهل التراث أن الرسول ﷺ قال أحاديث كثيرة عن علامات الساعة، وهذا فهم خاطئ.

قال تعالى:- في سورة الزخرف في الآية ٨٥ (وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) فعلم الساعة كله عند الله وحده وهذا العلم لم يعطيه الله لأحد أبدًا حتى الرسل وفي سورة الشورى الآية ١٧ قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)" يقول الله تعالى للرسولﷺ أنه لا علم للساعة إلا لله وحده.

قال تعالى:- (يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا) الآيات تدل على أن الناس يأتون ليسألون الرسول عن ميعاد قيام الساعة ويأتي الجواب من الله بأنه يأمر الرسولﷺ بأن يقول لهم أن علم الساعة عند الله فقط، ومعنى ذلك أن كل الأحاديث التي نُسبت للرسولﷺ عن علامات وأشراط الساعة نسبت كذبًا وزورًا للرسول اللهﷺ، فكيف كان الرسولﷺ قرآنًا يمشي على الأرض وكان خُلقه القرآن وفي نفس الوقت يعارض آيات القرآن بهذة الأحاديث؟

كلمة "بغتة" ذُكرت مقرونة بقيام الساعة حوالي ٨ مرات في القرآن الكريم.

قال تعالى:-"(وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ)"

آية رقم ٥٥ من سورة الحج. قال تعالى"(إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)"

آية رقم ٣٤ من سورة لقمان، الله عنده علم الساعة كاملًا عند الله وحده سبحانه وتعالى.

قال تعالى (أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)" آية رقم ١٠٧ من سورة يوسف، ذكرت الآية كلمة بغتة وكلمة لا يشعرون أي أن الجميع سيكون في صدمة منها سواء المكذب بها أو المؤمن بها وعدم الشعور بها دليل وإثبات على عدم وجود علامات قبلها تحذر من وقوعها، وتكرار كلمة (بغتة) من الله يدل على وجود البغتة بدون علامات مسبقة وليس قبلها بخمسين سنة كما ذكرت الأحاديث.

قال تعالى (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ)

آية رقم ٣١ من سورة الأنعام.

قال تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) آية رقم ١٨٧ من سورة الأعراف، فالله تعالى هو من يجليها ويظهرها في وقتها ويومها بدون شريك ولا معرفة سابقة، ونفس الآية ذكر الله"قل علمها عند الله" مرتين للتأكيد علي عدم العلم بأية علامات تخص قيام الساعة.

قال تعالى (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) آية رقم ٧٧ من سورة النحل، الفترة الزمنية لقيام الساعة لن تسمح للبشر بأن يتباحثوا في علامات ظهورها، وتأتي في لمح البصر أو أقل.

الآيات التي يستند عليها أهل التراث

يستندون أهل التراث على ثلاث آيات

الآية الأولى:- الآية رقم ١٨ من سورة محمد (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) ومثل ما فعلوا في آية "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" حولوا معناها وسخروها في صالحهم حتى يثبتوا صحة أحاديث العلامات الصغرى والكبرى للساعة،

وإذا اعتبرنا أن الآية حجة

فهى حجة عليهم وليست حجة لهم.

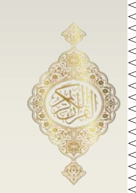
مع إفتراض أن معنى كلمة أشراط إنها العلامات، فاللّه سبحانه وتعالى يقول فقد جاء أشراطها، وهذا يعني إنها فعل ماضي جاءت وانتهت، فمرحلة العلامات إنتهت وتتبقى صدمة وبغتة الساعة، أشراط الساعة تعني إكتمال العدالة الإلهية لقيامها وتسمى بالنذر.

والسؤال هنا ما هي الأشراط؟ نجد أول آية في سورة القمر"اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَانْشَقّ الْقَمَرُ" وتعني أن قيام الساعة إقترب وبالتالي إنتهت علاماتها، فمثل أن محمد صلي الله عليه خاتم الأنبياء وهذة تعتبر خاتم الأشراط ويكمل الله عز وجل الآيات بقوله تعال (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) ثم يأتي بعدها مباشرة (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ) يوم يدع الداع إلى شىء نكر تعني قيام الساعة، لأن النذر بعدها مباشرة والنذر والأشراط هى نبوة محمد ووفاته وهي العدالة الإلهية حتى تقوم الساعة حتى وإن طالت هذة الفترة إلي آلاف السنين

فخاتم الأنبياء هو خاتم الأشراط ومحمد صلى الله عليه وسلم قال عنه رب العالمين (بشيرا ونذيرا) وهو من النذر وآخر أشراط الساعة كما في قول الله تعالى (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) فالرسل هنا تعني الحجة والنذر والأشراط قبل قيام الساعة.

كذلك قول الله في سورة الإسراء الآية١٥

(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولً) ومعذبين هنا تعني العذاب العام للجميع وهو يوم القيامة، وعدل الله يقتضي بأن يُنذر الناس ويُرسل لهم الرسل لتبليغ رسالته إليهم حتى يقيم عليهم الحجة. ثم يقيم الساعة للحساب، فالأشراط هى بعث وإرسال الرسل للناس، ولا توجد علامات صغرى ولا كبرى.

وفي سورة النجم الآية٥٦

قال تعالى (هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) بعد كلمة النذر الأولى إلا وهي إرسال الرسل أتت **الآزفة** أو الساعة مباشرة

وآية رقم ١ من سورة الأنبياء

(اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ) ومعنى إقترب للناس حسابهم أن الأشراط إنتهت، والناس في إنتظار قيام الساعة، ولا علامات أخرى متبقية.

الآية الثانية: الآية رقم ١٥٨ من سورة الأنعام

(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)" تتكلم الآية عن قيام يوم القيامة بالفعل، فكلمة آيات ربك لا تعني علامات أو أشراط، ووردت كلمة الآيات في القرآن الكريم على معنيين مختلفين.

المعنى الأول أن تكون آيات القرآن نفسها، وتأتي بعدها التلاوة أو آيات بينات.

المعنى الثاني أن تكون الآيات بمعنى معجزات الله، إذًا آيات ربك في الآية المشار إليها تعني معجزات الله.

والمعجزة هي خرق للنظام الفيزيائي الكوني مثل العلامات المذكوره في القرآن فقط ومنها (الشمس كُورت جُمع الشمس والقمر النجوم انكدرت، الوحوش حُشرت، زُلزلت الأرض زلزالها)

قال تعالى: في سورة التكوير: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ(١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ(٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ(٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ(٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ(٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ(٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ(٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ(٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ(١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ(١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ(١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ(١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ}

قال تعالى: سورة الزلزلة: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا(١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا(٢)وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا(٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا(٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا(٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ(٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ(٨)}

كل هذة العلامات تحدث قبل قيام الساعة وقيام القيامة مباشرة والدليل من الآية هو "يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ" فلا فاصل زمني بين آيات الله والمعجزات التي ستظهر وبين قيام الساعة ويوم القيامة، هكذا تكون قراءة القرآن الكريم، وهذه هى الأشراط والعلامات، وليس كما صورت لنا الأحاديث من وجود (٥٠ أو ٨٠) عام ستكون فيهم علامات صغرى وكبرى وأشياء تظهر وتطير وأخرى تُحلق.

الآية الثالثة:- التي يستخدمها أهل التراث في إيجاد أحاديث علامات صغرى وكبرى للساعة. آية رقم ١٥ من سورة طه.

قال تعالى "(إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ)" فسر الفقهاء الأوائل هذه الآية، أن معنى (أكاد أخفيها) تعني بأن الساعة لم يخفيها الله بالكامل وترك لنا بعض العلامات، ولكن ماذا تعني لفظة أكاد في اللغة؟

لفظة (أكاد) من أصعب الكلمات في اللغة من حيث المعنى فيمكن أن تكون الشيء وعكسه في نفس الوقت. بمعني ممكن أن تؤكد الشيء أو تنفيه، فمثلًا أكادُ أمسك القلم، هذا لا يعني إنني مسكت القلم، فمن الممكن أن تعني إنني إقتربت من الإمساك بالقلم، إذا معنى كلمة أكاد مرة تعطي النفي ومرة تعطي الإثبات وتُفهم من سياق الجملة التي قبلها.

كيف وردت كلمة أكاد في القرآن الكريم؟

١:- في سورة الزخرف آية ٥٢ قال تعالى"(أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ)" الكلمة هنا (على لسان فرعون وهى للإثبات دلالة على التقليل من شأن سيدنا موسى عليه السلام

٢:- في سورة النور آية رقم ٤٣ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) معنى كلمة (يكاد) هنا النفي وليس الإثبات.

٣:- سورة القلم اية رقم ٥١ (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)

المعنى هنا أيضًا للنفي لآن الرسول لم ينزلق بسبب سب الكفار له ونظرتهم إليه.

٤:- سورة ابراهيم أية ١٧ "(يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ)" - يكاد معناها هنا الإثبات فهو ذاق الموت بالفعل.

والآن نعود لآية سورة طه التى يستند إليها أهل التراث ونصها كتالي (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ)" أكاد هنا تعني الإثبات وليس النفي فالله بالفعل أخفى موعد قيام الساعة عن البشر وهذه هي العدالة الإلهية.



المصادر :- محتوى برنامج البوصلة مع إسلام بحيري النسخة الرمضانية (أساطير الأولين) رمضان ٢٠٢٠ القرآن الكريم كتب علم مصطلح الحديث، كتابه العقيدة الإسلامية بحث السنة وثبوت العقيدة في جريدة الرسالة عدد ٥١٨ يونيو ١٩٤٣.

(الدخان المبين)



هل الدخان المبين من علامات يوم القيامة؟

سنبدأ بعرض الرواية من كتابي البخاري ومسلم ثم أراء الأوائل في محاولة إثبات الرواية، ثم نعرض الدليل من القرآن الكريم بنفي تلك الرواية الغير صحيحة.

أولًا:- الرواية في كتاب البخاري

عَنْ عبدِ اللّهِّ بن مسعود، قالَ: خَمْسٌ قدْ مَضَيْنَ: اللِّزَامُ، والرُّومُ، والبَطْشَةُ، والقَمَرُ، والدُّخَانُ، الراوي : مسروق بن الأجدع المصدر البخاري الرقم: ٤٨٢٥

ثانيًا:- الرواية من كتاب مسلم

(حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ

حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰہُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ ؟

قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ - الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللّٰہُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ،وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ) المصدر في مسلم حديث رقم ٥٢٩٣

ملحوظة:- سنفترض أن رواية مسلم صحيحة ومتواترة وليست آحاد، فالرسول قال لن تأتي الساعة إلا وتظهر ١٠ علامات فمن الممكن أن بعضها أتى والبعض الآخر لم يأتي فلن تظهر العشر علامات في فترة زمنية واحدة وهذا يؤيد أن الدخان كعلامة حدث وانتهى، أما باقي العلامات فلم تظهر بعد فالرسول في الحديث لم يحدد الفترة الزمنية التي ستظهر فيها هذة العلامات.

ثالثًا:- أراء المفسرون الأوائل في الرواية.

ا:- ابن كثير: قال ابن كثير مستدلاً بالأحاديث التي سبق ذِكرها أن الدخان من الآيات المنتظرة يوم القيامة، مع أنه ظاهر القرآن؛ قال اللّه - تبارك وتعالى ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠]

٢:- القرطبي: قال القرطبي - رحمه الله -: قال مجاهد: كان ابن مسعود يقول: (هما دخانانِ، قد مضى أحدهما، والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض، ولا يجد المؤمن إلا كالزكمة، وأما الكافر، فتثقب مسامعه).

٣:- ابن جرير الطبري: قال (وبعد، فإنه غيرُ منكَر أن يكون أحَلَّ بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد ما توعدهم، ويكون مُحِلاًّ فيما يُستأنف بعدُ بآَخرين دخانًا على ما جاءت به الأخبارُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا كذلك؛ لأن الأخبارَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد تظاهَرَت بأن ذلك كائنٌ؛ فإنه قد كان ما روى عنه عبدالله بن مسعود، فكِلا الخبرين اللذين رُوِيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحٌ).

٤:- النوويُّ :- قال النووي ويحتمل أنهما دخانانِ؛ للجمعِ بين هذه الآثار ولا شك أن الجمع هو أفضلُ الطرق، ولا منافاة بين الرأيين حينئذٍ، والله تعالى أعلم، ورد العلم إليه أسلمُ.

وقال الصحابي الجليل ابن مسعود: إنما هو عبارة عما نال قريشا من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان بمعنى أن الدخان هو ما أصاب قريشًا من الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم. حتى كان الرجل يرى بين السماء والأرض دخانًا، وقال وقد كشفه الله عنهم، ولو كان يوم القيامة لم يكشفه عنهم، الصحابي المهاجر الجليل عبدالله ابن مسعود فهم فهمًا صحيحًا للآية وقال أن هذا الدخان ليس له علاقة بيوم

القيامة وأنه حدث بالفعل لكفار قريش، ورأي صحابي من أكابر الصحابة له نفس الفهم ونفس القراءة التي سنقرأها لآية الدخان، والسؤال ما هي مشكلة الأوائل في أنهم يتدبروا آيات القرآن وسياقاته ويتفقوا مع قول الصحابي الجليل ابن مسعود وأن ماجاء من روايات في صحيح مسلم كلها روايات آحاد.

روايات مسلم من أين أتوا بالدخان الثاني من القرآن؟ كل ذلك لعدم قدرتهم في أن يكذبوا الحديث.

رابعًا:- الدليل من القرآن الكريم

قال تعالى في سورة الدخان (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ، إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ) الله سبحانه وتعالى يُخاطب الرسول محمد صلى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو حي ويقول له (فارتقب) وسنبدأ بسياق كلمة (فارتقب) ودلالاتها من القرآن الكريم.

أولًا: سنقرأ القرآن طوليًا ونبحث فيه عن كلمة فارتقب في سورة القمر آية ٢٧ (إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ) سياق كلمة فارتقب هنا في حياة الأنبياء والرسل لكي يبشرهم الله بعد انتظارهم إما نصر من عند الله أو عذاب لقوم بعينهم.

اللّه سبحانه وتعالى قال للرسول أذهب وارتقب بمعنى أنه يقول له أن من بعد الانتظار جاء العذاب والنذر الذي وعد اللّه به (قوم صالح) نتيجة لعدم التزامهم وإيمانهم برسول اللّه.

والسؤال هل في سياق آيات سورة الدخان عندما قال اللّه تعالى لسيدنا محمد صلى اللّهً عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين" كان يقصد أن ينتظر الرسول إلى يوم القيامة؟ ليكون الدخان علامة من علامات الساعة؟ كما فهم المفسرون الأوائل؟ فكيف سيرى الرسول دخان يوم القيامة؟ وكيف سينتظر كل هذا الوقت حتى يرى نصر اللّه له؟

وبما أن استخدام كلمة فارتقب تأتي في حين حياة الرسل وهذا الارتقاب يأتي في الرد والنصر أو العذاب لأهل الكفر من اللّه تعالى.. إذًا الدخان المبين حدث وإنتهى في حياة الرسول صلى اللّهً عَلَيْهِ وَسَلّمَ.

ثانياً: وبما أن سياق الآية يدل على أن المقصود من قول اللّه تعالى"بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ"يشير إلى (كفار قريش في فترة مكة) إذًا عندما قال اللّه لرسوله فارتقب تعني أنه يطلب منه الصبر والانتظار ليرى النصر والعذاب لهؤلاء القوم الكافرين في حياته، وهذا الدخان خاص فقط بالكافرين من قريش دون المؤمنين لأنه ليس من العدالة الإلهية إذا وقع عذاب لقوم ما بسبب عدم إيمانهم وأذاهم للرسول أن يقع نفس العذاب للجميع.

وبهذا نثبت بالقرآن أن الدخان المقصود في الآيات هو دخان محلي حدث في حياة الرسول والمقصود به (كفار قريش) وليس دخان للبشرية جمعاء، وليس من علامات الساعة، اللّه يذكر بعد هذة الآية لماذا أرسل الدخان والعذاب للكافرين فقط لأنهم جاءهم رسول عظيم فكذبوه وأعرضوا عن دعوته العظيمة للإيمان باللّه.

وقالوا عليه معلم لا يتلقى الكلام من اللّه، بل يكتبه من تلقاء نفسه، ثم قالوا عليه بعد ذلك أنه مجنون بمعنى أن مسه الجن، والتقليل من شأن العظماء على مر الزمان كان ومازال سنة من سنن الناس المتخلفة. والمتكبرة.

فرد اللّه تعالى "انا كاشفوا العذاب قليلا أنكم عائدون" تعني أن اللّه خفف وأزاح هذا العذاب عنهم، فهم راجعون إليه بعد موتهم وحينها يكون العذاب العظيم كما هو في قول اللّه البطشة الكبرى في يوم القيامة.

هذا التفسير والفهم لآيات سورة الدخان يعتبر تفسير منضبط وعقلاني بأن الدخان حدث بالفعل في حياة الرسول واختص بكفار قريش في مكة ثم كشف وأزاح اللّه هذا العذاب بعد ذلك.

ثالثًا:- الصحابي المهاجر الجليل عبداللّه ابن مسعود

أحد الحفظة للقرآن الكريم، فهم نفس الفهم للآية وقال أن هذا الدخان ليس له علاقة بيوم القيامة وأنه حدث بالفعل في حياة الرسولﷺ.

نستنتج من كل ما سبق الأتي

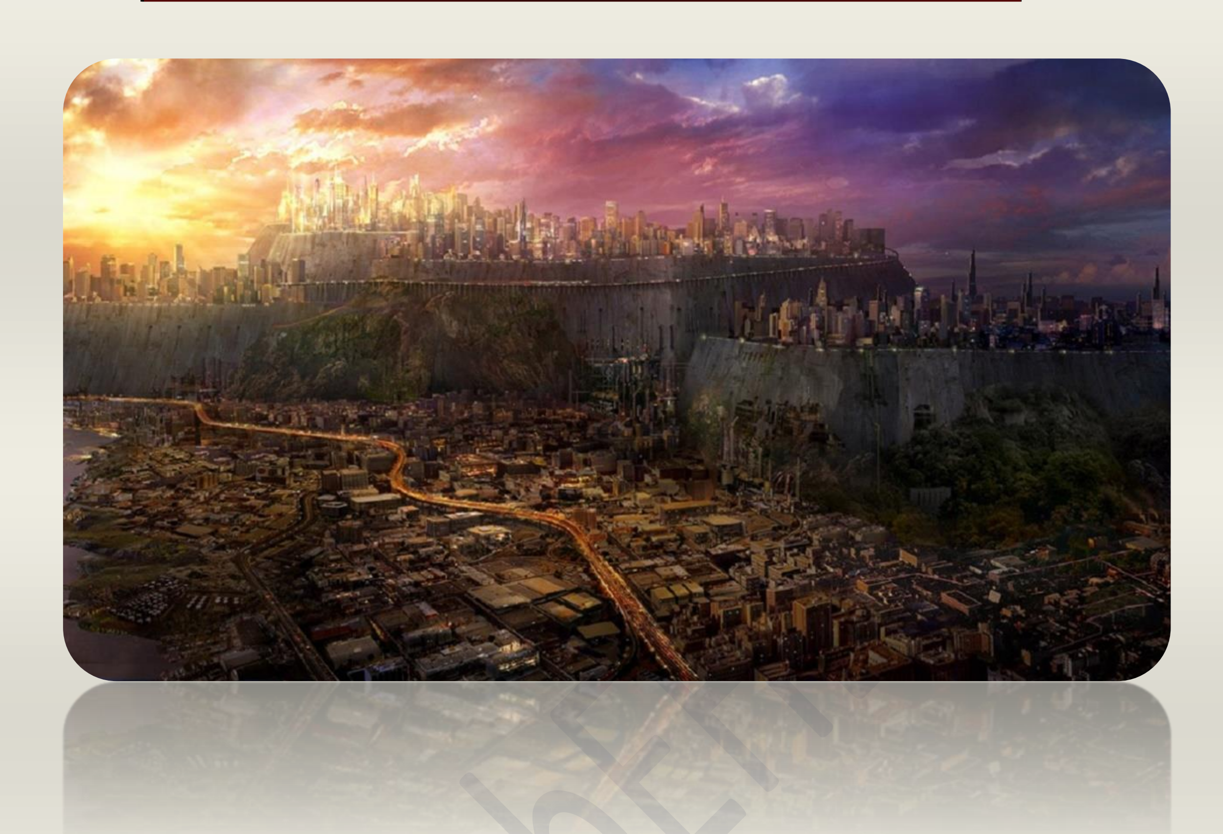
١- ما يؤيد هذا الفهم وهذة القراءة لآَيات القرآن هو الصحابي الجليل ابن مسعود والطبري من المفسرين الأوائل بأن الدخان قد تم لكفار قريش.

٢- حديث مسلم يعتبر من الأحاديث الآَحاد الذي يعود إلى صحابي واحد وهو حذيفة ابن أسد الغفاري ولنا مثل فيما قاله الأكابر السابقون أن الأحاديث الآَحاد لا تُقام عليها أصول وعقائد.

٣:- من سياق الآَيات السابقة وإعادة قراءتها نستنتج أن الدخان المذكور في الآَية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يُفهم على أنه علامة من علامات الساعة أو سيأتي يوم القيامة كما فهموا الأوائل، فلا ينبغي أن نهدر ونضيع معاني آَيات القرآن في سبيل رواية آَحاد ظنية الثبوت والدلالة، وبالتالي علامة الدخان المبين ليست من علامات قيام الساعة لأنها حصلت وانتهت في زمن الرسول صلى اللّه عليه وسلم، وأخيرًا وبعد جمع كل الأدلة وعرض كل الروايات والأراء على القرآن الكريم (الدخان المبين) ليس من علامات الساعة وبالفعل حدث وانتهى في زمن الرسول صلى اللّه عليه وسلم وهو على قيد الحياة وكان وعد اللّه له وكان لكفار قريش فقط.

المصادر: كتاب البخاري، كتاب مسلم، تفسير ابن كثير، تفسير القرطبي، علامات وأشراط الساعة، القرآن الكريم،محتوى برنامج البوصلة مع إسلام بحيري أساطير الأولين النسخة الرمضانية ٢٠٢٠.

حرب المسلمين واليهود آخر الزمان



هل نحن نعادي اليهود؟

نحن المسلمين لا نعادى اليهود أصحاب الديانة اليهودية وليس لنا مشكلة معهم ولكن المشكلة مع (إسرائيل والصهيونية العالمية) والعداوة مع اليهود الذين خانوا العهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

الدين يُعلمنا أن من مات دون أرضه وعرضه ودينه ونفسه وماله فهو شهيد وهذا ما حدث لنا في دفاعنا عن وطننا ضد إسرائيل وهذا يحدث في فلسطين عندما يدافع الفلسطينيون عن أرضهم أمام الإحتلال الإسرائيلي وذلك ما يحدث أيضًا في سيناء

من الجيش المصري ودفاعه عن الوطن ضد الإرهابيين والتكفيريين إذًا الحرب مع إسرائيل حرب دفاع عن الأرض والوطن وليست حرب دينية، والذين حولوها إلى حرب دينية انشأوا كيان ضار للكل (يسمى حماس) هذا الكيان أضر بالجميع ومازال ضرره مستمر إلى الآن، لذلك يجب أن لا نعترف إلا بـ منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح، لأن هما فقط اللذان يناضلان بصدق منذ ٥٠ عام من أجل استعادة الأراضي الفلسطينية.

حرب المسلمين واليهود موضوع معقد وللأسف ليس لنا ظهر أو سند فيه من أقوال الأولين لكننا سنجتهد ونقدم قراءة منضبطة وعقلانية ومختلفة عن قراءة المفسرين الأوائل.

يقول الله تعالى في سورة الإسراء (وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا * ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا * وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ِ * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا *عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا)

نحن على مدار قرون يُقال لنا الآية رقم ٧ فقط (إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) الإسراء ٧، ومن التفسير الخاطئ لهذه الآية الكريمة تأسست أسطورة حرب المسلمين واليهود في آخر الزمان، وقالوا لنا أن هذه الحرب وعد من الله وعلامة من علامات الساعة، هذا على حد فهم المفسرين الأوائل والتابعين لهم وتصديقًا للروايات التي أستندوا عليها من كتابي البخاري ومسلم.

أسست هذه الروايات أسطورة في العقل الجمعي تقول (أن في آخر الزمان ستقوم حرب دينية بين المسلمين واليهود) وروت قصص عن (شجر الغرقد) وأن هناك حجر سيتكلم ويخبر المُسلم أن وراءه يهودي ليقتله، وفي نهاية هذه الحرب سيكون النصر للمسلمين، ومعًا في الفقرة القادمة سنبدأ بقراءة نصوص تلك الروايات من كتابي البخاري ومسلم.

أولًا:- الروايات التي يستند عليها الأوائل من البخاري ومسلم.

نص حديث في كتاب مسلم-٢٩٢٢.حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ . إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ "صحيح مسلم (٢٩٢١)

نص الحديث في كتاب البخاري – ٣٥٩٣. حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (تُقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ البخاري (٣٥٩٣)

ملحوظة:- الفرق بين الروايتين أن رواية البخاري لا يوجد فيها لفظ "لا تقوم الساعة حتى"

بدأ حديث البخاري بـ تُقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ هذا دليل على أن اليهود هم الذين بدأوا بقتال المسلمين وليس العكس، ولم يبدأ المسلمون العدواة مع أحد، ومعنى (فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ) أن المسلمين أكثر قوة من اليهود، رواية البخاري تشير إلى وقت وزمان الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الزمن الذي كان يغلب عليه الحرب بالسيوف والإختباء خلف الأشجار والأحجار فهى بذلك أقوى وأوقع نوعًا ما من رواية مسلم.



الدليل من القرآن الكريم

هنا سنقرأ القرآن بطريقة صحيحة في سياقه لنرى الإختلافات والتعارض بين القرآن الكريم والروايات وبكل وضوح.

قال تعالى:- (وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا * ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا

شَكُورًا * وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا *عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) **قبل شرح الآيات سنتتبع سياق كلمة إذا جاء**

مثال١:- قال تعالى مثال من سورة الأعراف آية ٣٤

"(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ * يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) الله سبحانه وتعالى يقول فإذا جاء أجلهم وهذا لا يعني أنه لم يجئ أجلهم حتى الآن؟ بالطبع لا لأنه أتى بالفعل ولأن الله يخاطب في الزمن والحدث نفسه فمن المؤكد أن أجلهم جاء والأجل في الآيات يعني أما نزول الكتاب أو العذاب.

مثال ٢:- (سورة النصر)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)

الله سبحانه وتعالى يوجه الخطاب إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة، هنا زمن النصر لم يأتي بعد والمعنى الواضح أن الله يتكلم مع الرسول صلى الله عليه وسلم في زمن الحدث نفسه وبعدها بسنتين تم فتح مكة. إذًا كلمة (جاء) هنا أصبحت تُشير إلى الماضي.

مثال٣:- سورة المؤمنون ايه رقم ٢٧(فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۙ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)

هنا سنطرح تساؤل هل التَّنُّورُ أو الفيضان الكبير حدث أم لا؟ بالتأكيد حدث ومضى إذًا جاء هنا تعبر أيضّا عن الماضي، وبعد السياقات الواضحة في آيات القرآن الكريم لكلمة جاء سنعود للآية ٧ في سورة الإسراء "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا" اتفق الأوائل على أن وعد المرة الأولى حدث وانتهى

الأولى والأخرة، (فـ إذا جاء وعد الأخرة) معناها إنها جاءت وحدثت بالفعل أو إنها ستأتي لكنها غير مقترنة بقيام الساعة، لأن الآيات عندما تأتي فيها الأولى والأخرة تعني لغويًا الأولى والثانية، ليست الأخرة بمعنى يوم القيامة، (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا)

فوعد الأولى حدث ولكن الله تكلم بصيغة زمن هذا الحدث وقال فيها "فاذا جاء وعد أولا هما)

فكلمة جاء في القرآن تدل على زمن المخاطبة التي حدثت بالفعل، ولكن عند تنزيل القرآن ومخاطبة الله سبحانه وتعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الحدث تم بالفعل، لذلك الله كان ينقل كلامهم في الأزمنة التي حصلت ونزلت فيها الأحداث.

شجر الغرقد



بعد قراءة الآيات طوليًا كوحدة موضوعية واحدة وحسب السياقات الخاصة بها وجدنا أن القرآن الكريم لم يذكر أي شىء عن وجود حرب بين المسلمين واليهود آخر الزمان ولم يذكر إنها علامة من علامات قيام الساعة.

والآن سنعود ونذكركم برواية مسلم ونعرف ما هو شجر الغرقد المذكور في الرواية.

رواية مسلم

(لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ) صحيح مسلم (٢٩٢١)

والواضح أمامنا الآن أن حديث مسلم به إضافة عن حديث البخاري (شجر الغرقد) وخصصته الرواية باليهود.

فهل شجر الغرقد عند اليهود؟ و أين كان يعيش اليهود أيام الرسول صلى الله عليه وسلم في القدس وبيت المقدس أم في المدينة؟ من المؤكد أن اليهود لم يدخلوا فلسطين أو القدس في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

يقينًا لم يكن أيام الرسول موجود سوى (الروم) ويهود المدينة.فقط

ولم يكن هناك أي وجود لـ (شجر الغرقد) في المدينة وليس من المنطقي أن نُطلق على شجر أنه يختص بديانة معينة أو أرض محددة.

ماهو شجر الغرقد؟

الإسم العلمي لشجرة الغرقد "Nitraria"



وشجرة الغرقد عبارة عن شجيرة دائمة التحمّل للملوحة وغالبًا ما تنمو في المناطق المالحة أو القريبة منها، وينمو على شجرة الغرقد زهور بيضاوية الشكل أو مستطيلة الشكل تظهر باللون البنفسجي أو الأحمر ولها مذاقٌ يشبه العنب المالح.

فهي زهورٌ صالحةٌ للأكل ويستخدمها البعض في صنع المربى، ويعتقد بأنّ أول من أكل زهور شجرة الغرقد هم الأستراليون الأصليون، وشجرة الغرقد شجرة تنمو على مستوى منخفض فيصل ارتفاعها إلى ٧ أقدام أي مترين غالبًا، بالإضافة إلى أنّ شجرة الغرقد ممتدّة أي تنمو بشكلٍ أفقي يمتد إلى أربع أمتار، وتم اكتشاف شجيرة الغرقد في أستراليا وساهم طائر إيموس في انتشار ثمار شجرة الغرقد وتوزيعها على التربة ثقيلة الطينة.

وتعدّ (شجرة الغرقد) شجرة واسعة الانتشار في كثير من القارات ودول العالم، حيث تم العثور عليها قديمًا في أستراليا في بيئة طينيّة ووحلة جدًا بواسطة طائر أستراليّ الأصل يطير بلا هدف ولا موطن، أما حاليًا بالإضافة للأماكن السابقة فإن شجرة الغرقد تتواجد في فلسطين والأردن وتمتد لتصل إلى وادي الأردن السفلي والنقب الجنوبي ومرتفعات النقب ووادي البحر الميت وكما تتواجد شجرة الغرقد في صحراء يهودا وعمّون وأدوما وإجمالًا تتواجد شجرة الغرقد في المناطق الصحراوية ومناطق السهوب ومناطق شبه السهوب على شكل شجيرات في معظم الأحيان.

شجرة الغرقد منتشرة حول العالم كله وليس لها مكان أو مختصة بأصحاب ديانة محدده تزرعها.



شجر الغرقد

على ضوء نفس الموضوع إليكم الآتي.



politics פוליטי-מדיני

צבא וביטחון · מדיני · המערכת הפוליטית · הרשות הפלסטינית · טורים ופרשנות

עצים נגד טילים: כך מגנים על הרכבת לשדרות

במהלך ימי הלחימה נסגר קו הרכבת מאשקלון לשדרות בעקבות איום טילי נ"ט. כעת החל פרויקט שתילת עצים שנועד "להסתיר" את הרכבת באזורים שבהם היא חשופה לירי מעזה. בעתיד יוצבו עוד אמצעי הגנה

מתן צורי | פורסם: 04.09.14 , 12:31

Recommend 159

זהו הפתרון לאיום טילי הנ"ט מרצועת עזה: טרקטורים ועובדים רבים התפרסו הבוקר (ה') לאורך מסילת הרכבת בקו אשקלון-שדרות כדי לשתול שורה ארוכה של עצים שנועדו להגן על הרכבת שנוסעת באזור מפני טילים מרצועת עזה.

עוד בחדשות:

זה פתרון?

העצים ימנעו פגיעה ברכבת?

שתף בפייסבוק

הדפסה

שלח כתבה

(تصديقاً لحديث الرسول أشجار الغرقد تحمي اليهود من صواريخ غزة) هذا ما تم نشره في عناوين أحد الجرائد الشهيرة تحت هذا النص العبري

الأشجار في الصورة ليس لها أي علاقة بشجر الغرقد (شجر الغرقد بدون ساق أرتفاعه قصير من سطح الأرض)

تقول ترجمة النص العبري أسفل الصورة (إننا زرعنا الأشجار الطويلة للتشويش على الأهداف عند ضربها بالصواريخ اليدوية) لا توجد أي إشارة في النص عن (شجر الغرقد) أو حماية اليهود أو أي شيء يدل على العنوان المكتوب من الجريدة عن حديث الرسول.

<u>الإستنتاج النهائي</u> بعد قراءة الآَيات ووصف شجر الغرقد وسياقات القرآَن الكريم.

وعيوب السند التي لا نهاية لها نستنتج الآَتي، بما أن اليهود لم يكونوا في فلسطين من الأصل في حياة الرسول، وبما أن الرواية تخالف كل آَيات القرآَن مخالفة صريحة <u>وعدم ذكر أي حرب بين المسلمين واليهود</u>، إذًا لا وجود لما يسمى بحرب المسلمين واليهود آَخر الزمان.

المصادر: القرآن الكريم صحيح البخاري صحيح مسلم الوسوعة الزراعية تفسير ابن كثير الجرائد المصرية برنامج البوصلة مع إسلام بحيري نسخة أساطير الأولين رمضان ٢٠٢٠.



يأجوج ومأجوج

(قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّ)



صورة أرشيفية

أولًا:- معنى وتعريف يأجوج ومأجوج في قاموس معجم اللغة العربية.

يأجوج جِيجٌ: (إسم) مصدره أجَّ

مثال:_ أجيجُ النَّارِ: ويعني تَوَهُّجُهَا، وأيضًا يعني صوتُ التهاب النار، إذًا الأَجِيجُ: تعنى تَلَهُّبُ النار

٢:- مأجوج:- مفعول به في جملة (يأجوج ومأجوج) وهو من أصل الفعل أجَّجَ يؤجِّج، تأجيجًا، فهو مُؤجِّج، والمفعول مُؤَجَّج - للمتعدِّي، وتعني قوة وشدة النار ولهيبها.

مثال:- أجَّ الماءُ: تعني اشتدَّت ملوحتُه، إذاً معني إسم يأجوج ومأجوج (أجيج النار ولهيبها)

من هم يأجوج ومأجوج؟



صورة أرشيفية

يأجوج ومأجوج قبيلة همجيّة، بنى ذو القرنين سدًّا لمنع شرورها عن جيرانها {قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ} ومن أوصافهم أنهم قوم كبار الحجم جدًا جدًا، كانوا يفسدون في الأرض ويؤذون الناس، فطلب الناس من ذي القرنين أن يمنع عنهم شر هؤلاء القوم الفاسدين، فلبى ذو القرنين طلب الناس وبنى بينهم وبين يأجوج ومأجوج سدًّا عظيمًا ليمنع أذاهم وشرّهم، وقالت الأسطورة أن من علامات الساعة عودة يأجوج ومأجوج، وأن الله سوف يأذن بفتح هذا السد وسيخرج يأجوج ومأجوج مرة أخرى فيفسدون في الأرض، ويهلكون الحرث والنسل، ويأذن الله تعالى بعد هذا بقيام الساعة ونزول المسيح عيسى بن مريم- عليه الصّلاة والسّلام - وهذه من علامات الساعة الكبرى.

هذه هى القصة التي صدرتها لنا الأسطورة حسب الروايات التي جاءت في كتب الحديث وأقتنع بها الناس وأصبحت دين، معًا سنعرف أولًا أصل الروايات ثم ماذا قال القرآن الكريم.

يأجوج ومأجوج في كتب الحديث



أولًا:- الرواية من كتاب مسلم.

(عن النواس بن سمعان في حديثه الطويل، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه (أي من الدجال)، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى، إني قد أخرجت عباداً لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرر عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمرآخرهم، فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويُحْصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثورلأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فَيَرْغب نبيُّ الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله

عليهم النّغَفَ في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي اللّه عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهممهم ونتنهم، فَيَرْغَبُ نبيُّ اللّه عيسى وأصحابه إلى اللّه، فيرسل طيراً كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء اللّه ، ثم يرسل اللّه مطراً، لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة) صحيح مسلم حديث رقم ٥٣٦١

ملحوظة عن حديث مسلم

نواس ابن سمعان راوي هذا الحديث وانفرد به مسلم عن البخاري وهنا تكمن المشكلة، قال رسول اللّه لقد أوتيت جوامع الكلم وهذا لا يتفق مع حديث مسلم (٤٦٨ كلمة) وقالت عائشة رضي اللّه عنها (التي مكثت ١٣ سنة كزوج رسول اللّه) ما كان رسول اللّه يسرد الحديث كسردكم والقصد أنه كان يتكلم بكلام بين ومختصر يحفظه كل من جلس معه (تعبير السيدة عائشة رضي اللّه عنها تعبير بليغ وعبقري) إذًا حديث نواس ابن سمعان حديث ضعيف يناقض القرآن في المعنى وفي الألفاظ.

الرواية من كتاب البخاري

باب: يأجوج ومأجوج. ٦٧١٦

(عن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رضي اللّه عنها: أن النبي ﷺ دخل عليها فزعا، يقول: لا إله إلا اللّه، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها، فقلت: يا رسول اللّه، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث) [١] صحيح البخاري رقم ٦٧١٦

ملحوظة على حديث البخاري

الرسول ﷺ أشار في حديث البخاري عن بدء تشقق الجدار مثل قول القرآن الكريم بخصوص قصة يأجوج ومأجوج، ولم يشير الحديث لا من قريب أو من بعيد إلى خروج قوم (يأجوج ومأجوج) كما في حديث مسلم ولكنه يُشير إلى أن الرسول ﷺ فزع من حدوث ثقب في الجدار وأشار أنها تعتبر بداية أحداث النهاية وقيام الساعة وهذا ما أزعج رسول الله ﷺ

لم يذكر حديث البخاري أي شئ يُشير إلى أن يأجوج ومأجوج قوم عمالقة الحجم، أو إنهم شربوا من بحيرة فجفت، أو أن سيدنا عيسى أماتهم بقرصة، وسوف يأتي طير ليأخذ جثثهم إلى مكان بعيد لم يتكلم عن المسيح الدجال أو ما شابه هذا من كل ما ورد في حديث مسلم، حديث البخاري عند عرضه على القرآن الكريم سنجده منضبط الألفاظ ومتوافق مع آيات القرآن وعقلاني في موضوع يأجوج ومأجوج ولا مجال فيه للخرافة والأساطير.



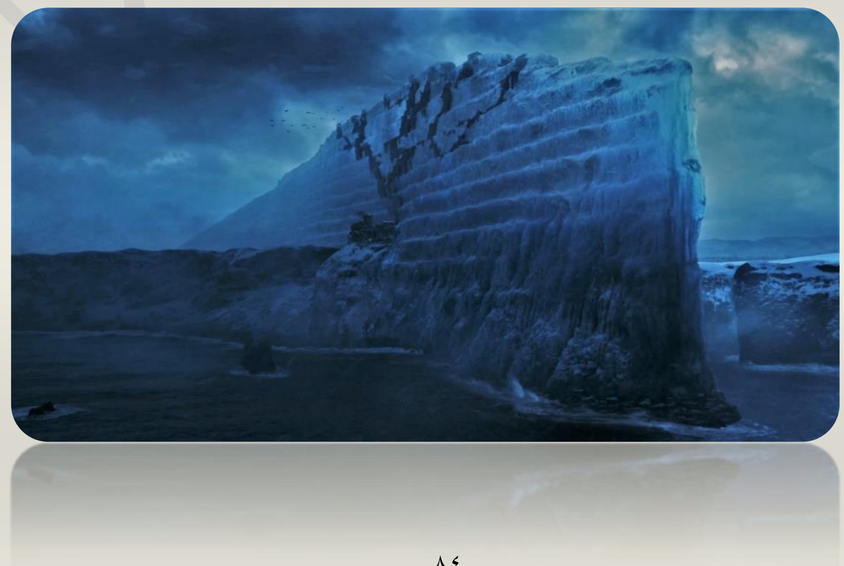




الدليل من القرآن الكريم

في كل آيات القرآن الكريم تم ذكر (يأجوج ومأجوج) مرتين فقط في سورة الكهف من الآية (٨٣) إلى الآية (٩٩) وفي سورة الآنبياء من الآية ٩١ إلى الآية ١٠٠، وكما ذكرنا أنهم قالوا لنا عبر قرون أن قوم يأجوج ومأجوج قوم من العمالقة، وكان ذو القرنين ملكًا صالحًا ومكن له اللّه القدرة والقوة في الأرض ولكننا لا نعرف من هو هناك بعض التفاسير قالت إنه الإسكندر الأكبر وانه أغلق السد بين جبلين على قوم يأجوج ومأجوج، حتى تتخلص الناس من شرورهم، وتم أيضًا تصدير فكرة أن يأجوج ومأجوج مازالوا أحياء خلف السد إلى يوم القيامة، ويومًا ما سيحطمون هذا السد ويخرجون علينا يهلكونا جميعًا، وستكون هذه من علامات الساعة، وحسب القراءات التاريخية والحفريات عمر ذي القرنين كان قبل مولد الرسول بـ ٧٠٠٠ سنة.

سنقرأ آيات القرآن قراءة طولية عاقلة كوحدة واحدة موضوعية، لنفسر القرآن بعضه ببعض كما فسره رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.



أولًا:- آيات سورة الكهف.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (٩٩)

ثانيًا:- آيات سورة الآنبياء



(فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ * وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ *لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ * لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ)"

تقول الآيات أن (ذا القرنين) كان يجوب الأرض شرقا وغرباً.. ومغرب ومطلع الشمس كناية عن أقصى مكان في الشرق وفي الغرب، وقول الله"وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً" تعني البلاد التي بها نهار طويل جداً.

- ثم ذهب ذو القرنين إلى مكان آخر غير المشرق والمغرب وهو مكان السدين، وفي القرآن الكريم عندما يذكر اسم مكان مثل القرية أو وادي أو أي مكان لا يتم ذكره بالتفاصيل الجغرافية فهو كتاب دين وهداية ليس كتاب جغرافيا، لذلك ذكر القرآن الأماكن بعدم تعريفها أما ذكر التفاصيل إن وجد يكون له مدلول وحكمة في القرآن الكريم لأنه لا يدخل في التفاصيل الشكلية للأشياء.

وجد ذو القرنين قومًا عند مكان السدين ولجأ هؤلاء القوم لذو القرنين وأشتكوا له من قبيلة قوم(يأجوج ومأجوج) لأنهم يمارسون الفساد والشر ويؤذونهم، فطلبوا منه أن يبني بقدرته العظيمة التي منحها اللّه له سد كبير يفصل بينهم وبين هؤلاء القوم الفاسدين (يأجوج ومأجوج) مقابل خرجًا أو مالا يعطونه لذي القرنين، فطلب منهم ذو القرنين أن يساعدوه في بناء هذا الردم والسد العظيم

فطلب منهم أن يأتوا له بأعمدة وقطع حديد كبيرة ليبني لهم هذا الردم والسد الكبير.

ومعنى "حتى إذا ساوى بين الصدفين" أي بين رؤوس الجبال فيأجوج ومأجوج كانوا يعيشون بين جبلين في منطقة جبلية.

واستجاب ذو القرنين للناس وأقام الردم العظيم عليهم وأغلق على يأجوج ومأجوج بسد كبير جدًا من أعلى الجبلين.

- حتي إذا سخن ذو القرنين الحديد وأخذ في الانصهار وضع عليه الرصاص ليكتمل بناء السد ليغلق عليهم تمامًا ولا يستطيعوا صعوده أو اختراقه.

- ثم قال ذو القرنين "هذا رحمه من عند ربي" أي أن تعليم ربي في كيفية عمل البناء لهذا السد لحمايتكم من الأذى هو الرحمة في حد ذاته، فهذا العلم يعتبر رحمة من اللّه لنا.

- وقوله "فاذا جاء وعد ربي" فهذا يوم الوعد العظيم بأن يجعل الله هذا البناء حطامًا مثل كل شيء وسيتحطم في هذا اليوم، وكلمة يومئذ تعود على يوم قيام الساعة ثم النفخ في الصور وجمع الله لكل البشر فهو يوم القيامة بالفعل.

قال الله تعالى في سورة الآنبياء (إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) سنقرأ معًا سياقات كلمة فُتحت، ومعنى الفتح طولياً من القرآن

تأتي كلمة الفتح على ٣ انواع منها:

١- الفتح بمعنى الانتصار والنصر بدون حرب مثل قوله "إنا فتحنا لك فتحاً مبينا"

٢- الفتح بمعنى قول الفصل وبيان الحق والباطل في أمر ما مثل قوله "ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق"

٣- الاستخدام الثالث تأتي مقترنة بالسماء مثل قول الله في سورة الفرقان آية ٢٥(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا) ومثل قول الله "إذا السماء انشقت" وكذلك قوله "وإذا انشقت السماء فكانت وردةً كالدهان" وكذلك قوله "يوم تشقق الأرض عنهم سراعا، وقوله وانشقت السماء فهى يومئذ واهية

كل هذة الآيات توضح وصف السماء بالتشقق وهي علامة لقيام الساعة، سنربط هذة الآيات بالآيه في قوله في سورة النبأ "(يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا، وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا")

فهنا يُقر اللّه بأن النفخ في الصور علامة من علامات قيام الساعة وبكلمة (فُتحت السماء) وسنفهم من هذة المقارنة بين آيات سورة الفرقان وسورة النبأ بأن الفتح هو الإنشقاق، وكلمة فُتحت تقابلها كلمة تشققت ، وبالتالي انشقاق السماء تعني فُتحت السماء، وكذلك انشقاق الأرض تعنى فُتحت الأرض، إذًا يجب أن نفهم من قول اللّه تعالى (وفُتحت يأجوج ومأجوج) تعني التشقق في الجدار أو في السد، وإذا كان اللّه سبحانه وتعالى يقصد بكلمة (الفتح) بالفتح على يأجوج ومأجوج، كان سيقولها صراحةً فُتحت على يأجوج ومأجوج، أو فتح إلى يأجوج ومأجوج، وبما إننا ذكرنا أن الأماكن تسمى بإسم أصحابها في القرآن الكريم إذًا سمى اللّه السد في الآيات باسم قومه لذلك قال "وفُتحت يأجوج ومأجوج " أي أنها تعني "وفُتحت سد يأجوج ومأجوج"

ومثال لهذا:- سمى اللّه الأماكن بإسم أقوامها، وسمى أيضًا أسماء الأقوام بإسم نبيهم، مثل (قوم لوط) مع إن لوط أبعد ما يكون من فعل قومه الفاحش، ولكن اللّه سبحانه وتعالى هنا يخاطب القوم بإسم نبيهم،

إذًا كلمة الفتح تعني الإنشقاق

الفتح هو تشقق الجدار والسد وليس فتح على قوم (يأجوج ومأجوج) أنفسهم

ثانيًا كلمة (دك) وصف القرآن الكريم الدك بأن كل شئ على الأرض سيتحطم مثل الجبال وتصبح كالعهن المنفوش (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) والسراب أي كالهواء أو كانت هباءً منبثا، وكذلك إذا دكت الارض دكا دكا (إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) في سورة الفجر فهو دك عام لكل الأرض، وليس هنا المقصود سد قوم يأجوج ومأجوج فقط الذي سيتحطم إذًا الدك سيكون لكل الأرض وسيتم حدوثه يوم القيامة نفسه، ليس علامه قبله.

الإستنتاج الأول

آيات سورة الكهف تقول

١- منع أذى قوم يأجوج ومأجوج عن طريق إقامة سد بين جبلين

٢- يوجد وعد من الله.

٣- سيحدث دك عظيم لهذا السد وكل ما في الأرض سيتعرض لهذا الدك العظيم.

٤- قيام الساعة ويوم القيامة بعد ذلك

آيات سورة الأنبياء في المقابل مع آيات سورة الكهف.

١- وفُتحت يأجوج ومأجوج تعني أنه سيتم كسر وتحطيم السد، وإذا وضعنا هذه القراءه في مقابل (الدك)

في رقم ٣ من آيات سورة الكهف يصبح من المؤكد أن الدك سيأتي بعده هذا الفتح والكسر لهذا السد وليس لخروج يأجوج ومأجوج.

٢- "واقترب الوعد الحق" يتم وضع هذا الوعد مع صورة رقم ٢ من آيات سورة الكهف.

٣:- فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ" هؤلاء الذين كذبوا بيوم النشور فقد بعثهم الله من قبورهم وحدثت لهم المفاجأة بقيام يوم البعث الذي كانوا به يكذبون فهذا هو يوم القيامة نفسه ويتم وضعه بالمقابل مع الرقم (٤) من آيات سورة الكهف وهو يوم القيامة نفسه، (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور)

وبعد أن وضعنا الثلاث صور مع بعضهم البعض في آيات سورة الكهف مع آيات سورة الأنبياء، سنكمل قول الله" (حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ)"

الإستناج الثاني الضمير (هم)

:- الضمير "هم" هنا ضمير يعود على مجموع البشر وليس قوم محددين كما فهمنا ١٤٠٠ سنة، الله هنا يخاطب بأن الفتح والتشقق للجدار وللسد وليس لقوم يأجوج ومأجوج أنفسهم.

اللّه سبحانه وتعالى الذي ذكر كل أوصاف وعلامات الساعة من إنشقاق الأرض والسماء، وتسيير الجبال، والزلازل.

ودك الأرض والجبال، وتضع كل ذات حملٍ حملها، والناس ستصبح سكارى، هل إذا كان بالفعل هناك قومًا عمالقة سيخرجون علينا ويدمرون البشر بأقدامهم، وإن هذا من علامات قيام الساعة كان سيخفيهم عنا؟ هل يعقل أن نصدق هذا ويصبح دين وعقيدة؟ اللّه سبحانه وتعالى كان سيذكرنا بهم من باب إكتمال صورة أهوال يوم القيامة.

وبعد قراءة الآيات وتفسير القرآن بالقرآن وجدنا الآن أنه لا توجد كلمة واحدة تدل على خروج يأجوج ومأجوج من بين الجبلين

أو أنهم مازالوا أحياء خلف السد، أو أن خروجهم علامة من علامات يوم القيامة، وبما أن القرآن أثبت لنا هذا والرواية تخالف كل آيات القرآن الواضحة الصريحة، **إذًا لا وجود لأسطورة خروج يأجوج ومأجوج.**



المصادر: القرآن الكريم، صحيح البخاري، صحيح مسلم، فتح البارس شارح صحيح البخاري، برنامج البوصلة مع إسلام بحيري النسخة الرمضانية أساطير الأولين رمضان ٢٠٢٠.

دابة الأرض آخر الزمان



تقول الأسطورة أنه في آخر الزمان ستخرج علينا دابة الأرض تكلمنا، ووصفها المفسرون بأنها ستكون ضخمة جدًا وستكلم الناس بألسنتهم، وتسير في الأسواق وتنكح النساء وتأكل الطعام، وأخذوا يقولون عنها أوصاف كثيرة منها أن هذهِ (الدابة) من الصنف الحيواني المفترس القوي جدًا وإنها علامة من علامات الساعة الكبرى.

والسؤال من أين جاءت هذه الأسطورة الغريبة وكيف صدقها الناس؟ ماهى دابة الأرض وأين تم ذكر الدابة في القرآن الكريم؟

ملحوظة:ـ معنى كلمة دابّة: (اسم) والجمع: دوابُّ
الدَّابَّةُ: كلُ ما يَدِبُّ على الأرض، وقد غلب على ما يُركَبُ من الحيوان (للمذ كر والمؤنث) والجمع: دوابُّ
إذًا دابّة الأرْض: هى كل ما يدب على الأرض.

رواية ظهور الدابة

﴿عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : اطَّلَعَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ . فَقَالَ : " مَا تَذْكُرُونَ ؟ " قَالُوا : نَذْكُرُ السَّاعَةَ . قَالَ : " إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ : " نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ ﴾

راوي الحديث: أبو هريرة، الحديث (متفق عليه)

تخريج الحديث: مسلم حديث (٢٩٠١)، وأخرجه البخاري حديث(٢١٤٠)

رواية ظهور الدابة في كتاب مسلم

عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: "أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم مِنْ غُرْفَةٍ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ السّاعَةَ، فقال رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "لاتَقُومُ السّاعَةُ حَتّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ: طُلُوعُ الشّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَالدّابّةُ وَثَلاَثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٍ بالمَشْرِقِ وَخَسْفٍ بالمَغْرِبِ وَخَسْفٍ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ النّاسَ أَوْ تَحْشُرُ النّاسَ فَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا"

حديث رقم ٥٢٩٣ ـ من كتاب صحيح مسلم ـ كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعة

كيف جاء ذكر الدابة في القرآن الكريم



١:- وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (٢٩) الشورى.

٢:- وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٠) العنكبوت.

٣:- فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (١٤) سبأ.

في كل سياق الآيات السابقة الدابة لا تعني إلا كل ما له دبيب على الأرض فهو دابة وكل حيوان يدب على الأرض هو دابة، وكلام الدابة ونطقها وإدراكها مستحيل حدوثه.

تفسير الأوائل لجملة وقع القول عليهم

وقع القول عليهم تم ذكرها في القرآن الكريم مرتين فقط في سورة النمل

١:- ۞ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢)

٢:- ۞ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ (٨٥)

في تفسيرات الطبري وابن كثير

وإذا وقع القول عليهم قالوا أن معناها حق عليهم

الثانية ..ووقع القول عليهم، حق العذاب. الطبري وابن كثير لم يحددوا أي فرق بين الآيتين، وتجاهلوا تمامًا لفظ (إذا) واعتبروا أنها كلمة زائدة وبلا معنى، بمعنى إذا زادت كلمة من اللّه أو نقصت لن تشكل فرق كبير، وهذا خطأ كبير من المفسرين الأوائل لا يتفق مع عظمة القرآن الكريم.

" وإذا وقع عليهم" فهي تعني الغضب من اللّه، وقول اللّه" ووقع القول عليهم" تعني موت العلماء وذهاب العلم ورفع القرآن

ثم قال القرطبي في تفسير نفس الآيات

"وإذا وقع القول عليهم" تعني وقع الغضب من اللّه، وقول اللّه" ووقع القول عليهم" تعني موت العلماء وذهاب العلم ورفع القرآن، وهذا الكلام ليس له أي علاقة بالمعني الصحيح للآية.

وهناك رأي لـ محمد رشيد رضا في مجلة المنار العدد ٧٥٧ صفحة ٢٨(هذه الآية مما أخبر اللّه به في المستقبل البعيد فهى من أنباء الغيب التي تؤخذ بالتسليم ما لم يكن ظاهرها محالاً، فتحمل على خلاف ظاهر التأويل كما هي القاعدة، وإنه لا يجب لمسلم أن يقف عند تلك الأحاديث وأمثالها، لأنها ليست من أركان الإيمان ولا من أركان الإسلام، لأنها ألفاظ تحتمل معاني كثيرة)

سياق كلمة إذا في القرآن الكريم

فكلمة إذا في البلاغة تفيد الاحتمال.

مثال:- الآية (٤٠) من سورة النحل (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)" إذا هنا تحتمل أن الله يريد هذا الشيء أو لا يريده، فالنحو لا يحكم معاني وبلاغة القرآن، وهناك فرق كبير بين النحو وبين البلاغة، ومعنى الآيات التي تبدأ بقول الله"وإذا وقع القول عليهم أن الله عندما خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم ولأن كفار قريش لن يؤمنوا به، قال له بمعنى أن إفتراضًا لو أراد الله، (إذا أراد الله) سبحانه وتعالى لكان أخرج لهم دابة من الأرض لتكلمهم، حتى يؤمنوا، هنا إذا تفيد الإحتمال إذا أراد الله ولكن الله لن يفعل لعلمه أن كفرهم شديد ولن يؤمنوا حتى في وجود آيات أو معجزات، ثم استكمل الله سبحانه وتعالى كلامه وقال في الآية، "أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ" هذا كلام الله وليس كلام الدابة، كما فسرها المفسرون الأوائل فكلهم اتفقوا علي أن قول الله بعد تكلمهم "أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ" هذا من قول وكلام الدابة نفسها، وهذا تفسير خاطئ للآيات، الصحيح أن هذة الجملة هي كلام الله ذاته، وهذا يفيد أن القوم الكافرين لن يؤمنوا بمحمد حتى في وجود آيات ومعجزات لذلك استخدام الله لهذا الأسلوب البلاغي الذي يفيد الإحتمال باستخدام كلمة "إذا"، الشىء الأهم في كل الآيات أن الله سبحانه وتعالى لم يذكر نهائيًا أحداث الساعة.

وقول الله "وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ، حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ) هنا تنتقل بنا الآيات الكريمة لموقف اليوم الآخر في سياق مختلف ومغاير عما كان يتحدث الله به لرسوله ويقول (إن الكافرين لن يؤمنوا بالمعجزات حتى لو أرسلها الله لنبيه) ولا يوجد في كل الكلام شيئًا واحدًا له أي علاقة بـ احتمال ظهور الدابة يوم الحشر، ثم ينتقل الله سبحانه وتعالى في الآيات إلى موقف يوم الحشر ويقول "ووقع القول عليهم" وهذا يعني أن الله قدر هذا الفعل عليهم ولا يوجد أي احتمال هناك في يوم الحساب.

الاستنتاج الأخير:- بعد قراءة كل آيات القرآن الكريم، ولأن القرآن نص بلاغي عقلاني من إله عظيم متوافق مع بعضه فلا وجود لشيء اسمه دابة الأرض التي ستخرج آخر الزمان وتكلم الناس، وكل الأحاديث التي أسست لهذه الأسطورة أحاديث آحاد مصدرها ضعيف من الإسرائيليات.

المصادر: القرآن الكريم صحيح البخاري صحيح مسلم تفسير ابن كثير تفسير القرطبي مجلة المنار العدد ٧٥٧ صفحة ٢٨، محتوى برنامج البوصلة مع إسلام بحيري أساطير الأولين النسخة الرمضانية ٢٠٢٠.

المسيح الدجال



في بداية الكلام **عن (المسيح الدجال)** لابدّ من ذكر أصل كلمة الدجال، وهي مأخوذة من الدجل؛ أيّ الكذب، والدجّال مبالغة اسم فاعل، تفيد كثرة الكذب.

تقول الأسطورة:- أن المسيح الدجال هو شخص سيخرج في آَخر الزمان، ويُعدّ خروجه من أعظم الفتن التي تأتي على الأرض، ومن أهم العلامات الكبرى لقيام الساعة، وقالت الأسطورة أيضًا أن خروج هذا الدجال الأكبر من أعظم علامات يوم القيامة؛ لأنه فتنة عظيمة، والمسيح الدجال موجود أيضًا فى العقيدة اليهودية (ويسمى ابن الشيطان) وصدقت الناس الأسطورة وأعتقدوا أنه بالفعل سيظهر هذا الدجال فى نهاية العالم، ووردت أسطورة الدجال كثيرًا في كتب الحديث وتم وصفه بأوصاف غريبة، سنبدأ بعرض روايات المسيح الدجال حتى نصل بكم إلى حقيقة دس هذه الأساطير الغريبة وربطها بالدين.

أحاديث البخاري ومسلم عن المسيح الدجال

باب لا يدخل الدجال المدينة

١:- عَلَى أنْقَابِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، ولَا الدَّجَّالُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: ١٨٨٠ التخريج: أخرجه البخاري (١٨٨٠)، ومسلم (١٣٧٩)

٢:- عن أنس بن مالك: ليسَ مِن بَلَدٍ إلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إلَّا مَكَّةَ، والمَدِينَةَ، ليسَ له مِن نِقَابِهَا نَقْبٌ، إلَّا عليه المَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ ومُنَافِقٍ.

الراوي: أنس بن مالك، المصدر: أخرجه البخاري (١٨٨١) واللفظ له، ومسلم (٢٩٤٣)

٣:- حديث البخاري حَدَّثَنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ فَكانَ فِيما حَدَّثَنَا به أنْ قالَ: يَأْتي الدَّجَّالُ، وهو مُحَرَّمٌ عليه أنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ، بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتي بالمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إلَيْهِ يَومَئذٍ رَجُلٌ هو خَيْرُ النَّاسِ، أوْ مِن خَيْرِ النَّاسِ، فيَقولُ أشْهَدُ أنَّكَ الدَّجَّالُ، الذي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حَدِيثَهُ، فيَقولُ الدَّجَّالُ: أرَأَيْتَ إنْ قَتَلْتُ هذا، ثُمَّ أحْيَيْتُهُ هلْ تَشُكُّونَ في الأمْرِ؟ فيَقولونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فيَقولُ حِينَ يُحْيِيهِ: واللَّهِ ما كُنْتُ قَطُّ أشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي اليَومَ، فيَقولُ الدَّجَّالُ: أقْتُلُهُ فلا أُسَلَّطُ عليه.

الراوي: أبو سعيد الخدري المصدر: صحيح البخاري، أخرجه البخاري (١٨٨٢) واللفظ له، ومسلم (٢٩٣٨) | شرح الحديث

٤:- باب لا يدخل الدجال المدينة عن عبد الله بن عمر: ثُمَّ قَامَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في النَّاسِ، فأثْنَى علَى اللهِ بما هو أهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقالَ: إنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وما مِن نَبِيٍّ إلَّا قدْ أنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لقدْ أنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، ولَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فيه قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أنَّه أعْوَرُ، وأنَّ اللهَ ليسَ بأَعْوَرَ. الراوي: عبدالله بن عمر، المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم : ٣٠٥٧

٥: حديث البخاري – ٣٣٣٨ عَنْ أبي هُرَيْرَة قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجّالِ، ما حَدَّثَ به نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إنَّه أعْوَرُ، وإنَّه يَجِيءُ معهُ بمِثالِ الجَنَّةِ والنَّارِ، فالَّتي يقولُ إنَّها الجَنَّةُ هي النَّارُ، وإنِّي أُنْذِرُكُمْ كما أنْذَرَ به نُوحٌ قَوْمَهُ، الراوي: أبو هريرة، المصدر: صحيح البخاري| الرقم: ٣٣٣٨

١:- أوصاف المسيح الدجال ذَكَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، يَوْمًا بيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، فقالَ: إنَّ اللهَ ليسَ بأَعْوَرَ، ألَا إنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. وأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ في المَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، كَأَحْسَنِ ما يُرَى مِن أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، واضِعًا يَدَيْهِ علَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وهو يَطُوفُ بالبَيْتِ، فَقُلتُ: مَن هذا؟ فَقالوا: هذا المَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أعْوَرَ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَشْبَهِ مَن رَأَيْتُ بابْنِ قَطَنٍ، واضِعًا يَدَيْهِ علَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بالبَيْتِ، فَقُلتُ: مَن هذا؟ قالوا: المَسِيحُ الدَّجَّالُ. الراوي: عبدالله بن عمر، المصدر: صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم: ٣٤٣٩ التخريج :أخرجه البخاري (٣٤٣٩)ومسلم (١٦٩) حديث البخاري ٣٤٤١

٢:- عن عبد الله بن عمر: لا واللهِّ ما قالَ النبيُّ صَلَّى اللهِ عليه وسلَّمَ لِعِيسَى أحْمَرُ، ولَكِنْ قالَ: بيْنَما أنَا نَائِمٌ أطُوفُ بالكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، سَبْطُ الشَّعَرِ، يُهَادَى بيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً، أوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلتُ: مَن هذا؟ قالوا: ابنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى، كَأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا الدَّجَّالُ، وأَقْرَبُ النَّاسِ به، شَبَهًا ابنُ قَطَنٍ. قالَ الزُّهْرِيُّ: رَجُلٌ مِن خُزَاعَةَ، هَلَكَ في الجَاهِلِيَّةِ. الراوي: عبدالله بن عمر المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٤١

٣:- عن حذيفة بن اليمان: أَلا تُحَدِّثُنا ما سَمِعْتَ مِن رَسولِ اللهِّ صَلَّى اللهِ عليه وسلَّمَ؟ قالَ: إنِّي سَمِعْتُهُ يقولُ: إنَّ مع الدَّجَّالِ إذا خَرَجَ ماءً ونارًا، فأمَّا الذي يَرَى النَّاسُ أنَّها النَّارُ فَماءٌ بارِدٌ، وأَمَّا الذي يَرَى النَّاسُ أنَّه ماءٌ بارِدٌ فَنارٌ تُحْرِقُ، فمَن أدْرَكَ مِنكُم فَلْيَقَعْ في الذي يَرَى أنَّها نارٌ، فإنَّه عَذْبٌ بارِدٌ. قالَ حُذَيْفَةُ وسَمِعْتُهُ يقولُ: إنَّ رَجُلًا كانَ فِيمَن كانَ قَبْلَكُمْ، أتاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فقِيلَ له: هلْ عَمِلْتَ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: ما أعْلَمُ، قيلَ له: انْظُرْ، قالَ: ما أعْلَمُ شيئًا غيرَ أنِّي كُنْتُ أُبايِعُ النَّاسَ في الدُّنْيا وأُجازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ المُوسِرَ، وأَتَجاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ، فأدْخَلَهُ اللهُّ الجَنَّةَ فقالَ: وسَمِعْتُهُ يقولُ: إنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَياةِ أوْصَى أهْلَهُ: إذا أنا مُتُّ فاجْمَعُوا لي حَطَبًا كَثِيرًا، وأَوْقِدُوا فيه نارًا، حتَّى إذا أكَلَتْ لَحْمِي وخَلَصَتْ إلى عَظْمِي فامْتُحِشَتْ، فَخُذُوها فاطْحَنُوها، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا راحًا فاذْرُوهُ في اليَمِّ، فَفَعَلُوا، فَجمعه اللهُّ فقالَ له: لِمَ فَعَلْتَ ذلكَ؟ قالَ: مِن خَشْيَتِكَ.

فَغَفَرَ اللّهُ له قالَ عُقْبَةُ بنُ عَمْرٍو: وأنا سَمِعْتُهُ يقولُ ذاكَ: وكانَ نَبَّاشًا، الراوي : حذيفة بن اليمان | المصدر صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٥٠،

حديث البخاري – ٧١٢٢

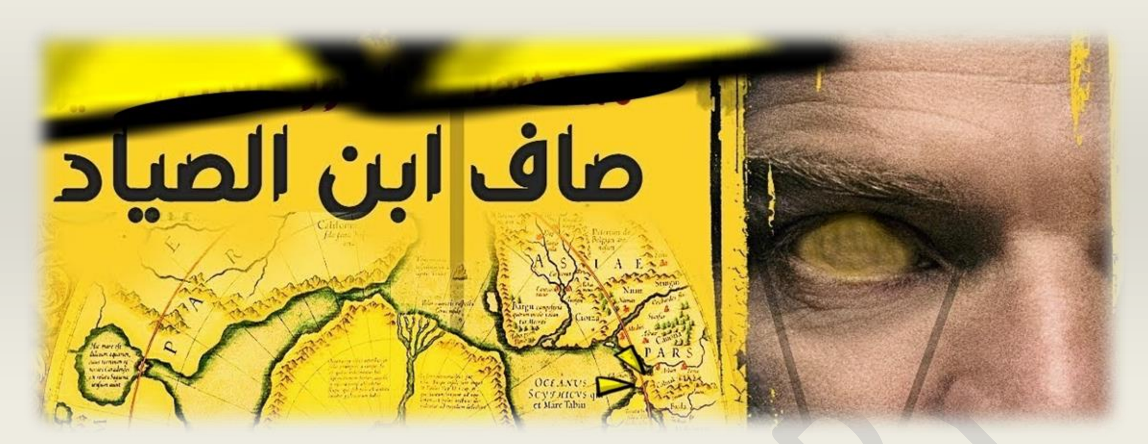
باب ذكر الدجال

ما سَأَلَ أَحَدٌ النبيَّ صَلَّى اللّهُ عليه وَسَلَّمَ، عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ ممَّا سَأَلْتُهُ، قالَ: وَما سُؤَالُكَ؟ قالَ: قُلتُ: إنَّهُمْ يقولونَ: معهُ جِبَالٌ مِن خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَنَهَرٌ مِن مَاءٍ، قالَ: هو أَهْوَنُ علَى اللّهِ مِن ذلكَ. الراوي : المغيرة بن شعبة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم التخريج : أخرجه البخاري (٧١٢٢)، ومسلم (٢٩٣٩)

حديث البخاري عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، قالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بنَ عبدِ اللّهِ يَحْلِفُ باللّهِ: أنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَّالُ، قُلتُ: تَحْلِفُ باللّهِ؟ قالَ: إنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ علَى ذلكَ عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النبيُّ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ. الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٧٣٥٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح



(حديث ابن صياد)



رواية غريبة في صحيح مسلم (رواية ابن صياد)

رواية ابن صياد، أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ: انْطَلَقَ مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في رَهْطٍ مِن أصْحَابِهِ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حتَّى وجَدَهُ يَلْعَبُ مع الغِلْمَانِ في أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وقدْ قَارَبَ ابنُ صَيَّادٍ يَومَئذٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حتَّى ضَرَبَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ظَهْرَهُ بيَدِهِ، ثُمَّ قالَ: أتَشْهَدُ أنِّي رَسولُ اللهِ فَنَظَرَ إلَيْهِ فَقالَ: أشْهَدُ أنَّكَ رَسولُ الأُمِّيِّينَ، ثُمَّ قالَ ابنُ صَيَّادٍ: أتَشْهَدُ أنِّي رَسولُ اللهِ، فَرَضَّهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثُمَّ قالَ: آمَنْتُ باللهِ ورُسُلِهِ ثُمَّ قالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: مَاذَا تَرَى قالَ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وكَاذِبٌ، قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: خُلِّطَ عَلَيْكَ الأمْرُ قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنِّي خَبَأْتُ لكَ خَبِيئًا قالَ: هو الدُّخُّ، قالَ: اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ قالَ عُمَرُ: يا رَسولَ اللهِ، أتَأْذَنُ لي فيه أضْرِبْ عُنُقَهُ، قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنْ يَكُنْ هو لا تُسَلَّطُ عليه، وإنْ لَمْ يَكُنْ هو فلا خَيْرَ لكَ في قَتْلِهِ، قالَ سَالِمٌ: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، يقولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذلكَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ

الأنْصَارِيُّ، يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتي فِيهَا ابنُ صَيَّادٍ، حتَّى إذَا دَخَلَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، طَفِقَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَتَّقِي بجُذُوعِ النَّخْلِ، وهو يَخْتِلُ أنْ يَسْمع مِنَ ابْنِ صَيَّادٍ شيئًا قَبْلَ أنْ يَرَاهُ، وابنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ علَى فِرَاشِهِ في قَطِيفَةٍ له فِيهَا رَمْرَمَةٌ، أوْ زَمْزَمَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو يَتَّقِي بجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: أيْ صَافِ - وهو اسْمُهُ - هذا مُحَمَّدٌ، فَتَنَاهَى ابنُ صَيَّادٍ، قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ. قالَ سَالِمٌ: قالَ عبدُ اللَّهِ: قَامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في النَّاسِ، فأثْنَى علَى اللَّهِ بما هو أهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقالَ: إنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ، وما مِن نَبِيٍّ إلَّا وقدْ أنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لقَدْ أنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، ولَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فيه قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أنَّه أعْوَرُ، وأنَّ اللَّهَ ليسَ بأَعْوَرَ. الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦١٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

رواية أخرى: عن محمد بن المنكدر قال : " رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَّالُ . قُلْتُ : تَحْلِفُ بِاللَّهِ ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" واه البخاري برقم ٦٨٠٨.

من المفترض أن ابن صياد الطفل هو (المسيح الدجال) عُمر في الأرض وكان له ابن اسمه عمارة قال الطفل لابن عمر الصحابي الم يقل رسول الله أن المسيح الدجال لا يُولد له وأنا ولدت، ولا يدخل مكة والمدينة وأنا الآن في المدينة!!

وفي رواية أخرى في مسلم أن رسول الله ذهب إلى (ابن صياد ذات مرة فقال له الرسول ما تربة الجنة فقال صياد له دار مكة من المسك فقال صدقت (هل لك أن تتخيل الرسول بهيبة وعظمة الرسول صلى الله عليه وسلم يسأل طفل بالإضافة إلى أنه يصدقه)

هل يصح أن رجل في مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال عنه هذا الكلام، يختبر نبوته عند طفل؟ ويختبئ منه؟ هذه الرواية لا يمكن أن تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حديث الجساسة



قالوا أن الجساسة حيوان يتكلم في جزيرة لا يعرف مكانها أحد ويعلم الغيب أيضًا..!!

الجساسة وصفْت المسيح الدجال في الحديث أنه إنسان كبير وعظيم جدًا، قالت أنه أعظم إنسان خُلق، وصف المسيح الدجال في حديث الجساسة عكس كل الأوصاف السابقة.

وفي آخر الرواية النبي صلى الله عليه وسلم يتردد في المعرفة، وحديث الجساسة حديث آحاد من درجة غريب، بمعنى أن صحابي واحد فقط هو الذي نقله، وهو عن الصحابية (فاطمة بنت قيس أخت الضحاك) حديث الجساسة يؤسس للخرافة في الدين ولا يمكن أن يُقال عنه حديث أصلًا.

نص حديث الجساسة

عن فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ مِنَ المُهَاجِرَاتِ، قالت كان رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، يُنَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْتُ إلى المَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَكُنْتُ في صَفِّ النِّسَاءِ الَّتي تَلِي ظُهُورَ القَوْمِ فَلَمَّا قَضَى رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ علَى المِنْبَرِ، وَهو يَضْحَكُ، فَقالَ: لِيَلْزَمْ كُلُّ إنْسَانٍ مُصَلَّاهُ، ثُمَّ قالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قالوا: اللهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: إنِّي وَاللهِ ما جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لأنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحدَّثَني حَدِيثًا وَافَقَ الذي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عن مَسِيحِ الدَّجَّالِ، حدَّثَني أنَّهُ رَكِبَ في سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مع ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِن لَخْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بهِمِ المَوْجُ شَهْرًا في البَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَؤُوا إلى جَزِيرَةٍ في البَحْرِ حتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ،(فَجَلَسُوا في أَقْرُبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لا يَدْرُونَ ما قُبُلُهُ مِن دُبُرِهِ، مِن كَثْرَةِ الشَّعرِ، فَقالوا: وَيْلَكِ ما أَنْتِ؟ فَقالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، قالوا: وَما الجَسَّاسَةُ؟ قالَتْ: أَيُّهَا القَوْمُ

انْطَلِقُوا إلى هذا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ، فإنَّه إلى خَبَرِكُمْ بالأشْوَاقِ، قالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا منها أَنْ تَكُونَ شيطَانَةً، قالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فيه أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إلى عُنُقِهِ، ما بيْنَ رُكْبَتَيْهِ إلى كَعْبَيْهِ بالحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ ما أَنْتَ؟ قالَ: قدْ قَدَرْتُمْ علَى خَبَرِي، فأخْبِرُونِي ما أَنْتُمْ؟ قالوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ العَرَبِ رَكِبْنَا في سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا البَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بنَا المَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إلى جَزِيرَتِكَ هذِه، فَجَلَسْنَا في أَقْرُبِهَا، فَدَخَلْنَا الجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لا يُدْرَى ما قُبُلُهُ مِن دُبُرِهِ مِن كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ ما أَنْتِ؟ فَقالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَما الجَسَّاسَةُ؟ قالَتْ: اعْمِدُوا إلى هذا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ، فإنَّه إلى خَبَرِكُمْ بالأشْوَاقِ، فأقْبَلْنَا إلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزِعْنَا منها، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شيطَانَةً، فَقالَ: أَخْبِرُونِي عن نَخْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عن أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: أَسْأَلُكُمْ عن نَخْلِهَا، هلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا له: نَعَمْ، قالَ: أَمَا إنَّه يُوشِكُ أَنْ لا تُثْمِرَ، قالَ: أَخْبِرُونِي عن بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ، قُلْنَا: عن أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: هلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قالوا: هي كَثِيرَةُ المَاءِ، قالَ: أَمَا إنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قالَ: أَخْبِرُونِي عن عَيْنِ زُغَرَ، قالوا: عن أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: هلْ في العَيْنِ مَاءٌ؟ وَهلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بمَاءِ العَيْنِ؟ قُلْنَا له: نَعَمْ، هي كَثِيرَةُ المَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِن مَائِهَا، قالَ: أَخْبِرُونِي عن نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ ما فَعَلَ؟ قالوا: قدْ خَرَجَ مِن مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قالَ: أَقَاتَلَهُ العَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قالَ: كيفَ صَنَعَ بهِمْ؟

فأخْبَرْنَاهُ أنَّهُ قدْ ظَهرَ علَى مَن يَلِيهِ مِنَ العَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قالَ لهمْ: قدْ كانَ ذلكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قالَ: أَما إنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لهمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وإنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إنِّي أَنَا المَسِيحُ، وإنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لي في الخُرُوجِ، فأخْرُجَ فأسِيرَ في الأرْضِ فلا أَدَعَ قَرْيَةً إلَّا هَبَطْتُهَا في أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غيرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ.فَهُما مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّما أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِدًا، منهما اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا.

وإنَّ علَى كُلِّ نَقْبٍ منها مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا، قالَتْ: قالَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ، وَطَعَنَ بمِخْصَرَتِهِ في المِنْبَرِ: هذِه طَيْبَةُ، هذِه طَيْبَةُ، هذِه طَيْبَةُ، يَعْنِي المَدِينَةَ، أَلَا هلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذلكَ؟ فَقالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فإنَّه أَعْجَبَنِي حَديثُ تَمِيمٍ، أنَّهُ وَافَقَ الذي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عنْه، وَعَنِ المَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إنَّه في بَحْرِ الشَّأْمِ، أَوْ بَحْرِ اليَمَنِ، لا بَلْ مِن قِبَلِ المَشْرِقِ ما هُوَ، مِن قِبَلِ المَشْرِقِ ما هو مِن قِبَلِ المَشْرِقِ، ما هو وَأَوْمَأَ بيَدِهِ إلى المَشْرِقِ، قالَتْ: فَحَفِظْتُ هذا مِن رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ. الراوي : فاطمة بنت قيس | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٩٤٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

هذه الرواية

تناقض كل أساسات القرآن الكريم ولا يصح

أن تُنسب مثل هذه الروايات للإسلام

الشيء وعكسه صفات الدجال حسب الروايات



من كل الأحاديث التي ذكرناها من مصادرها نجد أن

مواصفات المسيح الدجال كالأتي.

١- المسيح الدجال لا يدخل المدينة

٢- المسيح الدجال يُحيي ويميت

٣- المسيح الدجال أعور

٤- المسيح الدجال أعور العين اليمنى

٥- المسيح الدجال يخلق الجنة والنار

٦- المسيح الدجال ذو شعر مجعد وقصير

٧- المسيح الدجال أحمر جسيم (ضخم)

٨- المسيح الدجال يخلق ماءًا ويجعله ناراً، ويخلق نارًا ويجعلها ماءًا باردًا

مواصفات المسيح الدجال (٢) عكس مواصفات (١)

١- المسيح الدجال هين وضعيف

٢- المسيح الدجال طفل

٣- المسيح الدجال يعيش في المدينة

٤- المسيح الدجال ليس بأعور

٥- الرسول ليس متأكدًا من المسيح الدجال

٦- المسيح الدجال يشهد أن رسول الله رسول الأميين وبالتالي يكون مؤمن وليس كافر

صفات المسيح الدجال بناءًا على حديث الجساسة

١- انه طويل وأعظم إنسان خلق

٢- هو موجود بالفعل وليس طفل

٣- وليس أعور.

متاهة كبيرة داخل كتب الحديث تخص المسيح الدجال، ولا توجد حقيقة واحدة تؤكد أي شيء من كل ما ذكرته هذه الروايات الغريبة والضعيفة المندسة في كتب الحديث، تقرأها ثم تسأل نفسك من هو المسيح الدجال طفل صغير يلعب مع الغلمان حسب رواية ابن صياد، أم أعظم رجل حسب رواية الجساسة.

وهل يعقل أن نصدق أن هناك حيوان اسمه الجساسة، المسيح الدجال حسب ما جاء في الرويات أعور العين اليمني، أم أعور العين اليسري، معه جنة ونار أم لا يملكهما، يدخل المدينة أم لا يدخل المدينة؟ وماذا نستنتج بعد الإطلاع على كل هذه الراوايات والصفات التي تخالف بعضها البعض وأن كل المواصفات التي وردت تمثل (الشيء وعكسه) المسيح الدجال له مواصفات مثل مواصفات الإله يحيي ويميت، ومعه جنة ونار، أم هو ضعيف وهين؟ الراوايات فيها إساءة كبيرة للذات الإلهية ومقارنة بين الله وبين مخلوق أخر حاشاه!!

رأي العقلاء.. في روايات المسيح الدجال

أولًا سنعرض رأي مهم جدًا ومن التيار التراثي

(الشيخ ابن عثيمين السلفي) لأنه يضعف حديث الجساسة في صحيح مسلم ونص كلامه كالأتي.

(إن سياق حديث تميم الداري في ذكر الجساسة في نفسي منه شيء، هل هو من تعبير الرسول صلى الله عليه وسلم، حديث الجساسة يخالف ما ورد في صفة الدجال الصحيحة، انه رجل قصير قطب، جعد الرأس، وان النفس لا تطمئن لصحته عن النبي، لما في سياق متنه من النكاره)

ملحوظة:- النكاره (تعني الشيء المنكر ومن الخرافات)

٢:- رأي الإمام محمد عبده: قال أن الدجال ليس شخصًا إنما هو رمز للخرافة والدجل والقبائح.

رأي محمد رشيد رضا قال في مجلة المنار عدد ٤١٥. هذا الحديث فيه من العلل والاختلاف والاشكاليات من عدة وجوه، مما يدل على أنه مصنوع، (موضوع) وعلى أقصى تقدير ليس له كل حكم الرفع وكل أحاديث الدجال مشكلة.

ماذا قال القرآن الكريم..

لا يوجد أي ذكر للمسيح الدجال في القرآن الكريم

والآن نسأل أنفسنا هل يصح أن صفات الدجال تساوي صفات الإله يحي ويميت والكنوز تخرج له من الأرض لتجري وراءه ويجعل في الأرض زلازل و براكين؟ هل من المفترض أن نصدق أن الرسول أعوذ بالله قال عن المسيح الدجال أنه إله، والفرق بينه وبين الله أنه أعور العين وربكم ليس بأعور؟ هل هذا يصح أن يُنسب للرسول؟ ولماذا الدجال بكل هذه المعجزات والفتن لم يذكر في القرآن الكريم؟ ولماذا يبرر الأوائل مثل (ابن حجر) هذه الروايات حيث قال (فى كتابه "فتح البارى" عندما سؤل عن سبب عدم التصريح بذكر المسيح الدجال فى القرآن برغم ما ذكر عنه من الشر، وعظم الفتنة به، وتحذير الأنبياء منه، والأمر بالاستعاذة منه حتى فى الصلاة، أجاب بعدة أجوبة سنذكر منها ثلاث إجابات.

أول إجابات ابن حجر : أنه ذكر فى قوله تعالى "يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا"

وثانى الإجابات "قد وقعت الإشارة فى القرآن إلى نزول عيسى ابن مريم فى قوله تعالى"وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ»، وفى قوله تعالى: "وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ»، وصح أنه الذى يقتل الدجال فاكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر، ولكونه يلقب المسيح كعيسى، لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى مسيح الهدى"

وثالث الإجابات أن الله ترك ذكره احتقارًا له) كيف يبرر ابن حجر هذا التبريرات الغريبة والغير منطقية والله سبحانه وتعالى ذكر أصغر فتنه في القرآن الكريم وهي فتنة فرعون عندما قال أنا ربكم الأعلى، ذكره في القرآن ٣٩ مرة في آيات كاملة لأنه ادعى الألوهية فقط.. لمجرد أنه قال انا ربكم الأعلى؟ تبرير ابن حجر ليس له أساس، لأن الله في كل آيات عيسى ابن مريم يقول يحي ويميت بإذنه؟ فكيف يحدث هذا مع المسيح الدجال؟ الله وحده عنده علم الساعة وينزل الغيث وحده كل هذا يذكره الله في طول وعرض القرآن الكريم بآيات واضحة وصريحة، ولا يذكر المسيح الدجال؟ القرآن ملئ بالآيات التي تعظم الذات الإلهية، فكيف لكم أن تتخيلوا أن يكون الفرق الوحيد بين الله وبين أي مخلوق آخر هذا الوصف! أنه أعور وأن ربكم ليس بأعور، هل هذا توصيف الله الذي قاله ٢٣ عام للنبي؟

هل يصح أن تكون هذه الأحاديث قول الرسول صلى اللّه عليه وسلم، وهل يُقبل هذا في العقيدة، أن اللّه يكون جسم ولا نتأكد أنه اللّه إلا إذا كان ليس بأعور؟ هل يصح أن يوصف الإله بهذا الوصف حتى في فعل الضد بهذه الأوصاف؟

هل هذا يصح أن يُقال على الذات الإلهية أصلًا أن ربكم ليس بأعور؟! وهل الشك المطلق يصل إلى هذا الحد ونتخيل أن اللّه جسم وشيء؟ هل النبي الذي كان خلقه القرآن وكل المؤمنين لم تنزل عليهم آية ليس كمثله شيء؟ أو آية الكرسي التي تصف عظمة اللّه نفسها، وسع كرسيه السماوات والأرض، كيف قبلنا هذه الروايات وصدقنا إنها دين ١٤٠٠ عام؟ كيف إلتزمنا الصمت أمامها؟ والآن وبكل ثقة يجب أن نقول جميعًا أنه لا وجود لشيء اسمه المسيح الدجال ولا يوجد أي أساس ولا دليل واحد لصحة كل هذه الروايات المكذوبة على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ولا أي ذكر في القرآن الكريم يثبت خروج شيء اسمه المسيح الدجال

المسيح الدجال خرافة اندست وتسللت داخل كتب الحديث من الإسرائيليات والدين والعقل والقرآن لا يعرفها ولا يصح أن يعرفها.

المصادر: صحيح البخاري، صحيح مسلم، فتح الباري لشرح صحيح البخاري، موقع الدرر السنية، موقع إسلام ويب، مجلة المنار، برنامج البوصلة مع إسلام بحيري النسخة الرمضانية أساطير الأولين

عودة المسيح



صورة أرشيفية

تقول الأسطورة: أنه في آَخر الزمان بعد خروج الدجال ومكوثه في الأرض أربعين يومًا وخروج المهدي، سوف ينزل المسيح (عيسى بن مريم عليه السلام) ليكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، حتى يفيض المال فلا يقبله أحد، ولن يقبل من أهل الكتاب إلا الإسلام أو السيف، وقال آَخرون أنه سيعود إلى الشام، وآَخرون قالوا أنه سيعود إلى شرق دمشق، وقال البعض أنه سينزل في شكل عروة بن مسعود، وآَخرون قالوا أنه ينزل رجلًا مربوعًا يميل إلى الحمرة والبياض، وقالوا أنه يدين المسكونة بمعنى أن نهاية العالم قد أتت، وآَخرون قالوا أنه يأتي ليهلك كل الأديان والطوائف إلا الإسلام، وقال آَخرون أنه سيمكث على الأرض أربعين سنة فيسود السلام حتى أن الحيوانات المفترسة تعيش مع الحيوانات المستأنسة، ثم يموت فيصلي عليه المسلمون.. إلخ.

سنعرض عليكم أهم الروايات التي وردت في كتب الحديث في هذا الصدد وأسست لهذه الذهنية في العقل الجمعي، وسنعرض الأدلة من القرآن الكريم التي تنفي هذه الأسطورة.

تنويه هام قبل بداية طرح الموضوع.

رسالة



رسالة إلى إخواننا المسيحيين والمتابعين للبرنامج

لن نطرح شيء عن "اللاهوت"

لكننا سنتكلم عن "الناسوت"

وهذا التنويه حتي لا يحدث أي خلط في فهم الأمور لأننا لسنا من مثيري الفتن، وحتى لا يحدث إختلاف أو تضارب نحن لا نتكلم عن عقائد، بل هو اجتهاد خاص سيقدم وسيوفق بين العقيدتين.

الأحاديث التي أسست لأسطورة عودة المسيح.

١:- حديث في البخاري.

والذي نَفْسِي بيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، ويَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، ويَضَعَ الجِزْيَةَ، ويَفِيضَ المالُ حتَّى لا يَقْبَلَهُ أحَدٌ، الراوي: أبو هريرة المصدر: صحيح البخاري، أخرجه البخاري (٢٢٢٢)ومسلم (١٥٥)

٢ :- حديث في البخاري.

عن أبو هريرة رضي الله عنه(والذي نَفْسِي بيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، ويَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، ويَضَعَ الجِزْيَةَ، ويَفِيضُ المالُ حتَّى لا يَقْبَلَهُ أحَدٌ. وفي رِوايَةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ: إمامًا مُقْسِطًا، وحَكَمًا عَدْلًا. وفي رِوايَةِ يُونُسَ: حَكَمًا عادِلًا، ولَمْ يَذْكُرْ إمامًا مُقْسِطًا. وفي حَديثِ صالِحٍ:حَكَمًا مُقْسِطًا، كما قالَ اللَّيْثُ: وفي حَديثِهِ مِنَ الزِّيادَةِ: وحتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الواحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيا وما فيها. ثُمَّ يقولُ أبو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: {وَإِنْ مِن أهْلِ الكِتابِ إلَّا لَيُؤْمِنَنَّ به قَبْلَ مَوْتِهِ} [الآية النساء: ١٥٩] الراوي: أبو هريرة: التخريج: أخرجه البخاري (٣٤٤٨)، ومسلم (١٥٥)

٢:- حديث في البخاري

عن أبو هريرة رضي الله عنه، لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بالأعْماقِ، أوْ بدابِقٍ، فَيَخْرُجُ إليهِم جَيْشٌ مِنَ المَدِينَةِ، مِن خِيارِ أهْلِ

الأرْضِ يَومَئذٍ، فإذا تَصافُّوا، قالتِ الرُّومُ: خَلُّوا بيْنَنا وبيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقاتِلْهُمْ، فيَقولُ المُسْلِمُونَ: لا، واللَّهِ لا نُخَلِّي بيْنَكُمْ وبيْنَ إخْوانِنا، فيُقاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللَّهُ عليهم أبَدًا، ويُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أفْضَلُ الشُّهَداءِ عِنْدَ اللَّهِ، ويَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لا يُفْتَنُونَ أبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبيْنَما هُمْ يَقْتَسِمُونَ الغَنائِمَ، قدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بالزَّيْتُونِ، إذْ صاحَ فِيهِمِ الشَّيْطانُ: إنَّ المَسِيحَ قدْ خَلَفَكُمْ في أهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وذلكَ باطِلٌ، فإذا جاؤُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبيْنَما هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إذْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فأمَّهُمْ، فإذا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذابَ كما يَذُوبُ المِلْحُ في الماءِ، فلوْ تَرَكَهُ لانْذابَ حتَّى يَهْلِكَ، ولَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بيَدِهِ، فيُرِيهِمْ دَمَهُ في حَرْبَتِهِ.

الراوي: أبو هريرة المصدر: صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم: ٢٨٩٧

ملحوظة(١):- كل الأحاديث التي تتكلم عن عودة المسيح أحاديث من نوع (حديث آحاد وغريب) وجاءت عن طريق ابي هريرة فقط ومن دس على الرسول هذة الروايات لم يتوقع أن الحياة سوف تتقدم وتتغير عن العصر الذي كان يعيش فيه، ولذلك لن تجد هذا في القرآن الكريم. ولا في الأحاديث الصحيحة للرسول صلى الله عليه وسلم.

والسؤال ما هي مشكلة سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام مع حيوان اسمه "الخنزير" أو مشكلة الله تعالى مع حيوان خلقه مثل كل الحيوانات اسمه الخنزير؟

هذا الإدعاء كاذب، وليس من وظيفة النبي قتل الخنزير، وإنما وظيفته تبليغ الناس حرمة أكل الخنزير.

قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة، ١٧٣] اللّه سبحانه وتعالى حرم لحم الخنزير لأسباب كثيرة، ولكن لا يصح أن نقول أن الخنزير عدوًا للّه، ولا نعرف لماذا في كل من وضعوا هذا التراث وأسسوا هذا الفقه وضعوا مشاكل بين اللّه العظيم الجبار وبين الخنازير والكلاب والابراص، يقينًا التحريمات التي شرعها اللّه لها علل وأسباب كثيرة غير العقائد.

ملحوظة (٢) :- (يضع الجزية)

عن أية جزية يتكلم الحديث؟

أية جزية التي سيسقطها ويلغيها هل يعنى ذلك أن الجزية مفروضة من عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وستظل مفروضه إلى ما قبل أحداث النهاية وقيام الساعة، هذا افتراض غير واقعي أصلًا لأن الجزية تم الغائها من زمن طويل جدًا، ونحن الآن في دول المواطنة، والقرآن الكريم لم يفرض الجزية علي غير المسلم، هذا فهم خاطئ من الأوائل للأسف تم بثه في العقول قرون طويلة.




ثانيًا:- الآيات التي يستند عليها الأوائل

يستند الفقهاء على آيتين من القرآن لتأسيس أسطورة "عودة المسيح ابن مريم" مرة أخرى للحياة في آخر الزمان.

الآية الأولى: سورة النساء آية ١٥٩(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)"

تفسير الطبري للآية..

في بعض التفاسير مثل ابن كثير والطبري تقول أن ضمير الهاء في كلمة موته تعود علي رجل من أهل الكتاب وليس على عيسى ابن مريم.

الآية الثانية: سورة الزخرف آية ٦١ (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) يقول المفسرون وأنه لعَلم أي أن عيسى علامة للساعة، وهذا تفسير خاطئ ويعتبر من ضعف أدلتهم.



والآن سنقرأ القرآن قراءة عاقلة ومنطقية ذات سياق كما تعودنا أن (القرآن يفسر بعضه البعض)

الآية الأولى: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا * وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا *وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) الآيات السابقة لهذه الآية تتكلم عن بعض اليهود الذين قتلوا الأنبياء وكفروا بعيسى والذين أذوا مريم وخاضوا في عرضها بقولهم وألسنتهم ثم قتلوا سيدنا عيسى (حسب عقيدة بعض المسيحيين)

ونص الآية "وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ" يعود علي مجموعة اليهود الذين قتلوا وصلبوا عيسى في ظنهم، و(إن ومنهم وهم) تعود عليهم، قبل موته، تكلمت الآيات عن هؤلاء اليهود، وليس عن موت عيسى ابن مريم، وبعد ذلك في نص (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) تأتي هنا الآيات إلى يوم القيامة ليكون عيسى ابن مريم شاهدًا عليهم، إذًا الآية ليس لها علاقة بعودة سيدنا عيسى للحياة مرة أخرى، ولا تقول ذلك.

الآية الثانية: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ * وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) في نص (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُون) المقصود هنا قيام الساعة، وليس سيدنا عيسى، لأن الله قال فلا تمترن بها وليس به، إذا كان عيسى هو المقصود كان قال الله تعالى "فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهِ"

والآن أين سيدنا عيسى ابن مريم في القرآن طولياً؟

١- اية ٥٥ من سورة آل عمران

(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ * إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) المقصود بالذين مكروا هم اليهود الذين أذوا عيسى ابن مريم ثم بعد ذلك معنى كلمة (متوفيك) ورافعك، الوفاة هى الوفاة والمعنى هنا واضح وصريح ولا يحتاج شرح طويل أو إلى فهم خاص، ولكن ماذا قال المفسرون الأوائل في فهم هذة الآية؟ قال الطبري يوجد اختلاف عند أهل التأويل في كلمة "متوفيك" فالبعض يقول أنها وفاة المنام والنوم وليس وفاة الإماتة.

وأولى الأقوال عند (الطبري) أن الله قبض عيسى ورفعه من الأرض لتواتر الأقوال من الرسول أن عيسى ابن مريم سينزل آخر الزمان ويقتل الدجال، وكل هذه أحاديث آحاد لا تُقام عليها عقائد، وليس لها تواتر حقيقي، ولا يوجد شيء في القرآن الكريم اسمه (وفاة النوم) القرآن آياته ناصعة وواضحة جدًا ولا نعرف كيف تم التعامل مع ألفاظ القرآن وتحويرها هكذا لخدمة الأحاديث؟

٢- آية ١٥٨ في سورة النساء.

(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)

فالرفع لم يأتي إلا بعد الوفاة، ولكي نفهم هذا لابد أن نقرأ القرآن كوحدة واحدة.

٣- آية ١١٧ من سورة المائدة.

(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) الله هنا يسأل سيدنا عيسى في الآخرة فكيف لعيسى أنه نام ليسأله؟ هل أنت قلت لقومك أن يتخذوك أنت وأمك إلهين من دون الله، العقيدة المسيحية لا تقول ابدًا إنهما إلهين من دون الله.

وكلمة ..وكنت شهيداً ما دمت فيهم، الله يقول لسيدنا عيسى إنك عندما كنت تعيش بينهم، ثم قال لما توفيتني، تعني عندما أمتني، وهذا حوار غيبي بين الله ونبيه عيسى بن مريم، فهل يمكن لعاقل أن يضيع معنى القرآن في هذه الآيات، ويقول أن هذه الوفاة ليس معناها الموت؟ إنما معناها النوم في المنام؟ وأن الله رفع عيسى بجسده؟ الآيات تعنى هنا وبوضوح أن الرفع في هذة الآيات (رفع الجسد حسي ومعنوي) مثل ورفعنا لك ذكرك.

ثالثًا:- كيف تم ذكر الوفاة في القرأن الكريم؟

الآية ٩٧ من سورة النساء

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) تتكلم الآية عن الملائكة وتقول أن الملائكة تتوفى الناس في الأرض أي يموتون (وفاة وليس نوم)

الآية ٢٨ من سورة النحل

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) تتكلم عن الوفاة والموت في الدنيا.

اَية ٤٢ من سورة الزمر

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢) الله سبحانه وتعالى يتكلم عن الموت وليس الوفاة موت في المنام، ولكن لفظ الوفاة لا يعني إلا الوفاة، والموت يختلف عن الوفاة فالموت فيه نوعان الموت الأصغر وهو النوم، أو المنام، والموت الأكبر وهو الوفاة النهائية وخروج الروح من الجسد.

- اَية ٣٢ من سورة النحل

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٢) تتكلم عن توفى الملائكة للناس.

- اَية ١٥ من سورة النساء

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (١٥)

الوفاة هنا تعني الموت الأكبر (فأمسكوهن حتى يتوفهن الموت)



إجابات من شيوخ متنورين في الأزهر

في مجلة المنار عدد ٤٦٢ لتاريخ ١١ مايو ١٩٤٢ - تم توجيه سؤال للشيخ محمد مصطفي المراغي تلميذ محمد عبده فحوله إلى الشيخ العظيم محمود شلتوت فقال السؤال:- "هل الإيمان بعودة المسيح من عقائد الإسلام أو تجب علي كل مسلم"

الإجابة كاملة من الشيخ شلتوت

سُئل الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر سابقاً: هل عيسى حي أو ميت بحسب القرآن الكريم والسنة المطهرة، فأجاب ناقلا آية سورة المائدة: {وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلمّا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيءٍ شهيد} بأنّ عيسى عليه السلام كان شهيداً عليهم مدة إقامته بينهم وأنه لا يعلم ما حدث منهم بعد أن توفاه اللّه. ويتابع قائلا: وقد وردت كلمة (توفي) في القرآن الكريم كثيراً بمعنى الموت حتى صار هذا المعنى هو الغالب عليها المتبادر منها، ولم تستعمل في غير هذا المعنى إلا وبجانبها ما يصرفها عن هذا المعنى المتبادر. ومن حق كلمة (توفيتني) في الآية أن تُحمَل على هذا المعنى المتبادر وهو الإماتة العادية التي يعرفها الناس ويدركها من اللفظ والسياق الناطقون بالضاد، ولا سبيل إلى القول بأن الوفاة هنا مراد بها وفاة عيسى بعد نـزوله من السماء بناءً على زعم المفسرين أنه حي في السماء.

وأنه سينـزل منها آخر الزمان، لأن الآية ظاهرة في تحديد علاقته بقومه هو، لا بالقوم الذين يكونون في آخر الزمان وهم قوم محمد باتفاق لا قوم عيسى.

ثم يقول: ليس في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة مستند يصلح لتكوين عقيدة يطمئن إليها القلب بأن عيسى رفع بجسمه إلى السماء، وأنّه حي إلى الآن فيها، وأنه سينـزل منها آخر الزمان إلى الأرض.[١١] وقد كتب الشيخ أحمد مصطفى المراغي في تفسير آية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإنْ مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم): أي أن محمداً ليس إلا بشرا قد مضت الرسل قبله فماتوا وقُتل بعضهم كزكريا ويحيى ولم يكتب لأحد من قبلهم الخلد، أفـ إن مات كما مات موسى وعيسى وغيرهما من النبيين (أو قُتل) كما قُتل زكريا ويحيى، تنقلبوا على أعقابكم راجعين عمّا كنتم عليه ... والخلاصة إن محمداً بشر كسائر الأنبياء وهؤلاء قد ماتوا أو قُتلوا.



الإستنتاج الأخير

١:- الذي دس أسطورة المسيح الدجال وعودة المسيح في الإسلام قرأ في المسيحية معتقد بخصوص "Antichrist" أو عدو المسيح المسيح الدجال، وتم الخلط عنده بين هذا المعتقد وبين معتقد في التلمود وهو (أن اليهود لا يؤمنون بسيدنا المسيح عيسى عليه السلام) وأنه سيعود في آخر الزمان، خلط بين الأمرين بين القصة المسيحية والقصة اليهودية.

٢:- تأسست هذه الأسطورة إستنادًا على تفاسير خاطئة لآيات القرآن الكريم، وأحاديث كلها آحاد وغريبة ومكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣:- من دس هذة الروايات الغريبة ونسبها للرسول لم يتوقع ان يتغير نمط الحياة عن هذا العصر الذي كان يعيش فيه، لذلك كل آيات القرآن وكل أحاديث الرسول الصحيحة لن تجد فيهم أية أساطير. وفي النهاية المسيح عيسى أبن مريم عليه السلام توفاه الله ولن يعود في آخر الزمان ليقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية، هذا كذب وإساءة كبرى للدين وأسطورة منسوبة خطأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونبيه عيسى عليه السلام لا تصح أن تقال وليس لها أساس.

المصادر: صحيح البخاري، صحيح مسلم، القرآن الكريم، مجلة المنار، برنامج البوصلة مع إسلام بحيري النسخة الرمضانية أساطير الأولين رمضان ٢٠٢٠.

المهدي المنتظر



تقول الأسطورة: أن هناك إمام يسمى (المهدى المنتظر) واسمه محمد بن عبد اللّه، وسيظهر في الفترة الأخيرة من حياة البشر على الأرض أو ما يعرف إسلاميًا بـ"آَخر الزمان" وقالوا أن هذا الشخص سيكون حاكماً عادلاً وعظيمًا لدرجة أنه سينهي معه الظلم والفساد على وجه الأرض، وينشر العدل والإسلام الصحيح ويحارب وينتصر على أعداء الإسلام وأبرزهم "اليهود" فهل المهدى المنتظر نبى أو رسول سيرسله اللّه؟ كيف نُصدق هذا والنبي محمد صلى اللّه عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين؟ وهل المهدي المنتظر قائد عسكرى أو قائدً سياسي محنك؟ للأسف كلها أساطير ولم يرد منها سوى كلام مرسل ليس له أصل يغيب العقول و يلعب بالعواطف الدينية، كلام لا وجود ولا أصل له فى الدين، ولا يجيزه العقل السليم، وكل الروايات التي تحكي عن مجىء هذا المهدى المنتظر ما هى إلا مهاترات من الكاذبين الذين يريدون أن يصدوا الناس عن دينهم وفكرة مجىء المهدى المنتظر ما هي إلا أكذوبة كبرى يراد منها تضليل الناس.

أسطورة المهدي المنتظر ليس لها أصل



أسطورة المهدي المنتظر لم يتم ذكرها أصلًا لا في القرآن ولا في البخاري ولا في مسلم.

وليس لها علاقة بالمهدي المنتظر عند الشيعه، لأن المهدي المنتظر عند الشيعة (إمام غائب منذ ١٠٠٠عام وسيعود للحياة) هذه عقيدتهم، ولكن حسب عقيدة السنة.

هناك أسطورة تقول أنه سيأتي مهدي منتظر، ولكن أين ومتي وما موقعه بين رؤساء الدول حسب تقدم الحياة؟ لا أحد يدري!!! قالوا أنه سيأتي ليحكم المسلمين كلهم، واسمه وشكله يوافق اسم وشكل رسول الله؟

هذا كلام غير صحيح وليس له أساس، وللأسف تم تأسيسه بناءً على الإستناد إلى كتب الأحاديث الضعيفه مثل "الترمذي، وبن ماجه، النسائي، أبو داوود ومسند أحمد" فهل يصح أن نتخذ من هذه الكتب الضعيفة أية عقائد؟

رأي محمد رشيد رضا عن المهدي المنتظر

مجلة المنار عدد ١٧٦

"أما التعارض في أحاديث المهدي فهو أقوي وأظهر والجمع بين الروايات أعسر والمنكرون لها أكثر والشبهه فيها أظهر ولذلك لم يعتد الشيخان شيئًا من رواياتها وقد كانت أحاديث المهدي أكبر مسارات للفساد والفتن للشعوب الإسلاميه "

ومن كل ذلك نستخلص أنه لا وجود لشيء سيظهر آَخر الزمان اسمه المهدي المنتظر.



المصادر: مجلة المنار برنامج البوصلة مع إسلام بحيري أساطير الأولين النسخة الرمضانية، رمضان ٢٠٢٠.

معجزات الأنبياء خاصة النبي محمد ﷺ



الفرق بين المعجزة، والخارقة

المعجزة:- تكون لأي نبي وتكون موجهه في مقابل الضد من قومه (ضده) وفي القرآن تسمي (آية) ولا توجه للقوم الذين يتبعوه.

أما الخارقة من أصل (الخوراق) والخوارق هى التى يأتي بها النبي لقومه المؤمنين به ولا تسمي في القرآن (آية) لأنه لا يوجد تحدي بينه وبينهم لأنهم قومه وأتباعه.

١:- مثال:- سورة النساء (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا (١٥٣) في الآية طالب المشركون وأهل الكتاب النبي بالمعجزات وهذا هو العموم الذي يُطلب من النبي.

٢مثال ٢:- سورة الأنعام الآَية ٥٠

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚقُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

وهذه الآَية تَجُب كل ما تُقوَل به على الرسول صلى الله عليه وسلم. فالرسول لم يأتي بالخوارق للقوم الضد بمعنى أنه لا توجد له معجزات، وذلك بعيدًا عن القرآن الكريم المعجز في بلاغة آَياته ومعانيها العظيمة فمستحيل تقليد آَيات القرآن، وأعظم عظماء اللغة مثل (أبو العلاء المعري) في اللزوميات لم يستطع أن يقابل النص القرآني، فالقرآن مُعجز، لكنه ليس خارق فهو آَية لغوية عظيمة لا يمكن تكرارها..لكن المعجزات المادية لم تحدث للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

مثال ٣:- سورة الاسراء ٨٩ إلى ٩٣

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٨٩) وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا (٩٣) القرآن هنا يؤكد من خلال الآيات الكريمة أن المعجزات بالشكل الخارق (للقوم الضد).

ولم تحدث للنبي وذلك أفضل ماحدث، وظهرت أيضًا هنا كلمة (آية) وكانت في السياق للقوم المعاندين وليست للأتباع.

مثال ٤- وفي سورة البقرة الآية ١١٨

(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (١١٨) هنا تأكيد آخر أن (الآية) للقوم المعاندين للرسول القوم الضد.

مثال ٥:- سورة الرعد ٣١

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٣١)

إذًا القرآن لا تسير به الجبال كمعجزات

أما مايخص الأتباع فقد تأتي خوارق لا يُدركها التابعون للنبي ﷺ يكفيهم أن يخبرهم بنفسه بالنص أو بالرسالة.

الإسراء والمعراج



الإسراء والمعراج معجزة حدثت للنبي محمد نفسه ﷺ

في أول سورة الإسراء

يقول الله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) الآية هنا تخص النبي فقط، لا تقال للأتباع، ونحن نؤكد أن الإسراء حدثا والمعراج أيضًا عكس من ينفى ذلك، الإسراء والمعراج حدثوا لأنهم مذكوران في القرآن الكريم، وهذه معجزة النبي محمد ﷺ لذاته والله هنا لم يذكر كلمة آية.

تم ذكر المعراج أيضًا في آيات سورة النجم

قال تعالى (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢)وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣)إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى(٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى(٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى(٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠)مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى(١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى(١٢) وَلَقَدْ رَآَهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤)عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى(١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آَيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى(١٨)) اللّه سبحانه وتعالى يُشير هنا إلي حادثة المعراج وإنها حدثت لشخص النبي فقط، والرسول ﷺ هو الذي أوحى إليه، وهو الذي كان يرى آيات ربه الكبرى، وهنا تؤكد آيات القرآن الكريم أن المعجزات عندما تحدث تكون للضد للمعاند فقط، وليس للأتباع، ولم تحدث للرسول ﷺ، لكن التي حدثت له معجزة خارقة من اللّه تعالى تخص شخصه، له هو فقط، متمثله في (الإسراء والمعراج) وهنا نثبت وقوع حادثة الإسراء والمعراج من خلال القرآن، لا نثبتها من خلال الأحاديث التي ترويها كتب الحديث عن هذه الواقعة لأن تلك الأحاديث أفسدت المعجزة الخارقة.

كيف تمت مناقشة الأساطير



الأساطير مقسمة الى ثلاث اقسام

١:- اَيات قران كريم تقول قصة عقلانية جدًا لكنها تبدو أسطورة تأسست من نص تم تفسيره تفسير خاطئ بعيد عن المعنى الأصلي والسياق الخاص بالآيات وإلحاق أحاديث مدسوسة بها، وعندما تمت قراءتها بصورة عقلانية اتضحت الصورة الحقيقية لها وتم نفي الاسطورة.

٢:- أسطورة تأسست ليس لها ذكر في القرآن لكنها وردت في كتب الحديث مثال لذلك (المسيح الدجال) ليس له أي نص أصلًا في القرآن ولكن تم وضع أحاديث أسست لها وعندما تمت قراءتها وتصحيحها تم نفي الأسطورة.

٣:- النوع الثالث أحاديث مكذوبة يتم إرتباطها خطأ بآيات قرآنية وتنتج عنها الأسطورة، وايضًا تمت قراءتها ..و تم نفي الأسطورة.. وكان الإستناد الأساسي لنا في القراءات من كتابي البخاري ومسلم فقط لأنهم أعلي كتب الحديث.

أساطير الأولين التحليل الأخير



التحليل الأخير

والآن وبعد سرد كل هذه الاساطير وغيرها قبل ذلك يجب علينا أن نقدم نصيحة اكاديمية لعلها في يوم تطبق بشكل حقيقي

بعد التأكيد في كل برامجنا ومنهجنا السابق على أن كل الصحابة. عدول.. لكن..

١:- الصحابة عدول وصادقون وهذا أمر محسوم، لكننا يجب أن نعيد النظر في العلم المتفاوت بين الصحابة، فلا يمكن أن يتساووا فهذا ضد الأنسانية والقرآن الكريم يُثبت أن الرسول ﷺ كان يُعدل عليهم، وهم رضى الله عنهم إجتهدوا فأحيانا أصابوا وأحيانا أخطأوا فلا يجوز بعد وفاة الرسول ﷺ أن يتساووا في العلم.

٢:- صغار الصحابة من عاشروا الرسول قليلًا لم يأخذوا كفايتهم من علمه، وذلك لأنهم لم يعاشروا الرسولﷺ فترات كبيرة، لذلك تأثروا بكعب الأحبار ووهب بن منبه وهذا مثبت في البخاري على أبي هريرة، ومن هنا حدث التأثر بالإسرائيليات ودُست علي الرواة أمثال أبي هريرة بعض الأحاديث.

٣:- يجب إعادة تصنيف هذه المسألة لأن هذا الوله بقصص كعب الأحبار ووهب بن منبه أضر الاسلام كثيرا.

٤:- يجب التفرقة بين حياة الصحابه لأنها ليست كتله واحدة ففي عصر النبي شيء وبعد وفاته شيئا آخر، لأن هناك تغييرات كثيرة حدثت ليس لها علاقة بالفترة الأولى من وجودهم أثناء حياة النبيﷺ.

٥:- يجب أن ندرك أن مشكلتنا الأكبر ليست مع كتاب البخاري، بينما مع كتاب "مسلم" فمعظم الأساطير وردت في مسلم فيجب أن يُراجع كتاب مسلم أكثر من كتاب البخاري.

٦:- تثبت كتب الأحاديث أن استدراكات السيدة عائشة كانت كثيرة على أحاديث أبو هريرة ونادرًا ما كانت تحدث على غيره من الصحابة.

لهذا يجب فرز العلم الذي أتى من عند بعض الصحابة الذين لم يعاشروا الرسول خلال ٢٣ عام.

٧:- عندما توفى الرسول ﷺ قال (تركتم علي البيضاء) وهي تعني الإسلام في نسخته الأصلية والنسخة الأولى من الإسلام كانت رائعة وعقلانية كما أنزلها الله سبحانه وتعالى وهذه هى النسخة التي ندافع عنها ونود أن نعود إليها.

٨:- يجب أن تُراجع أحاديث الصحابي الجليل أبو هريرة لأنه كان متأثر كثيرًا بقصص كعب الأحبار وهذا مثبت في الكتب.

٩:- يجب أن نعيد تفسير القرآن كليًا بلا أدني شك، القرآن صالح لكل زمان ومكان، لكن التفاسير القديمة له ليست صالحة لكل زمان ومكان.

لذلك لابد من إعادة (تفسير القرآن كليًا) وعلينا أن نقرأ آياته قراءة عقلانية كوحدة واحدة ونفسر القرآن بالقرآن كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.



التأسيس للأسطورة لم يحدث عبثًا



ارتبطت الأسطورة بالدين وأصبحت عقيدة من ينكرها كافر، وأسست للخرافة والدجل في الوعي الجمعي للمسلمين، وأظهرت الدين الإسلامي العظيم في صورة غير صورته الحقيقة، حيث قدمته للعالم وهو يحمل كم غريب من الخرافات والأساطير التي ليس لها أصل ولا أساس في القرآن الكريم،

كل الأساطير التي أدخلت في كتب التراث عبارة عن إسرائيليات تسللت عبر كتب الأحاديث التي وصفوها بأنها أعلى درجات الصحة وبعد مناقشة الأحاديث التي تم الإعتماد عليها والمنسوبة كذبًا وزورًا للنبي العظيم محمد ﷺ، يجب أن نسأل أنفسنا جميعًا كيف أنتمت هذه الخرافات للدين؟ علينا الآن أن ندرك أن هذه الأساطير التي تم ربطها بالدين لم تحدث عبثًا، وكان الهدف منها تصدير صورة معينة عن ديننا العظيم، وعن الرسول محمد صلى اللّهَّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ.

عزيزي المسلم عزيزتي المسلمة معكم الآن وثيقة شاملة تشمل كل الأحاديث والروايات التي أسست للأسطورة وربطتها بالدين، وتشمل القراءة العميقة العقلانية لكل الآيات الكريمة التي تم تفسيرها بشكل خاطئ، وأسسوا بهذه التفسيرات الخاطئة الأساطير وجعلوها عقيدة ودين.

وكفروا كل من يخرج عنها أو ينكرها أو حتى ينقدها.

ونحن الآن وصلنا للختام بعد أن عرضنا عليكم الأمر بكل مصداقية من كل المصادر بكل الأدلة وبكل التفاصيل والتحاليل المنطقية.

وسنترك لكم الحكم.

ولكن في النهاية يجب أن ندرك جميعًا أن القرآن الكريم لا يعرف الأساطير، والسنة النبوية الصحيحة ليس بها أية أساطير، والدين الإسلامي العظيم دين عقلاني لأبعد مدى جاء ليقضي على الأساطير والخرافات ويحقق العدالة في الأرض.

شاهد هنا Playlist حلقات أساطير الأولين كاملة https://bit.ly/3bMVcYI



الفهرس

مصادر الكتاب القرآن الكريم، صحيح البخاري صحيح مسلم، فتح الباري لشرح صحيح البخاري مجلة المنار برنامج البوصلة مع إسلام بحيري النسخة الرمضانية أساطير الأولين